

**الفصل السادس**  
**الترادف والعطف**

obbeikandi.com

## الترادف والعطف

### ١. معنى العطف في اللغة:

- مادة: «عطف» في اللغة تحمل معاني متعددة، فمن معانيها:
- أ - الشفقة: يقال: عطفْتُ عليه عطفواً، وفلان أهل أن يُعطفَ عليه ويُعطفَ، وخير الناس العطفاء عليهم: العطفون على صغيرهم وكبيرهم<sup>(١)</sup>.
- ب - الانصراف: يقال: عطف يعطف عطفاً: انصرف.
- ج - الحني والميل: يقال: عطف الشيء يعطفه عطفاً وعطفواً فانعطف أي حناه وأماله.
- د - الجانب: يقال: عطفنا كلَّ شيء: جانباه، ومنه قوله تعالى: ﴿ثاني عطفه ليُضِلَّ عن سبيل الله﴾<sup>(٢)</sup>.
- قال الأزهري: «جاء في تفسيره: أن معناه لاوياً عنقه، وهذا يوصف به المتكبر.
- هـ - المنكب: قال الأزهري: منكبُ الرجل: عطفه، وإبطه: عطفه<sup>(٣)</sup>.

### ٢- معنى العطف في المصطلح النحوي:

يوضح أبو الحسن الجرجاني معنى هذا المصطلح بقوله:

«العطف تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد»<sup>(٤)</sup>.

ويبدو أنّ هذا المصطلح وضع في مرحلة متأخرة بعد سيبويه؛ لأن سيبويه تناول في كتابه معنى العطف دون أن يسميه بهذا الاسم أو يطلق عليه هذا المصطلح، مع أن مسائل العطف تعددت في كتابه وتنوعت.

(١) أساس البلاغة: «عطف».

(٢) الحج: ٩.

(٣) انظر اللسان: عطف.

(٤) التعريفات / ٨١.

والناظر إلى مواضع العطف في كتاب سيبويه يرى أن سيبويه، أطلق على العطف مصطلح المشاركة، أي مشاركة الثاني للأول أو الأول للثاني؛ فهو يقول في باب من أبواب كتابه:

«هذا باب ما أشرك بين الاسمين في الحرف الجار فجرى عليه كما أشرك بينهما في النعت فجرى على المنعوت».

ويعطي سيبويه أمثلة تطبيقية على هذه المشاركة فيقول:

«وذلك قولك: مررت برجل وحمار قبل. فالواو أشركت بينهما في الباء، فجرى عليه، ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إياه يكون بها أولى من الحمار، كأنك قلت: مررت بهما».

فالتنفي في هذا أن تقول: ما مررت برجل وحمار، أي ما مررت بهما، وليس في هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء لأنه يجوز أن تقول: مررت بزيد وعمرو، والمبدوء به في المرور عمرو ويجوز أن يكون زيدا، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة».

ثم تناول سيبويه بعد أن بين معنى المشاركة في الواو معنى المشاركة في الفاء، فقال: «ومن ذلك: قولك: مررت بزيد وعمرو، ومررت برجل فامرأة فالفاء أشركت بينهما في المرور، وجعلت الأول مبدوءاً به».

وحينما تناول حرف «ثم» قال عنه:

«ومن ذلك: مررت برجل ثم امرأة، فالمرور هنا مروران، وجعلت «ثم» الأول مبدوءاً به، وأشركت بينهما في الجر».

وأما «أو» فقال عنها سيبويه:

«ومن ذلك قولك: مررت برجل أو امرأة، فأو أشركت بينهما في الجر، وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر، وسوّت بينهما في الدعوى»<sup>(١)</sup>. فهذه النصوص تثبت

(١) سيبويه ١ / ٤٢٧ وما بعدها «هارون».

في وضوح أنّ سيويه تناول في دراسته باب العطف، بالتفصيل والتحليل، ولكن تحت مصطلح المشاركة، وليس مصطلح العطف.

على أن مصطلح العطف هو من مصطلحات البصريين وحدهم، لأن الكوفيين يطلقون عليه مصطلح: النسق.

وقد عرض ابن يعيش في شرح المفصل، قضية هذا المصطلح بين البصريين والكوفيين، وسبب تسميته عطفاً عند البصريين، ونسقاً عند الكوفيين، فقال:

«يقال: حروف العطف، وحروف النسق، فالعطف من عبارات البصريين وهو مصدر عطفت الشيء على الشيء إذا أملتته إليه، يقال: عطف فلان على فلان، وعطفت زمام الناقة إلى كذا، وعطف الفارس عنانه: أي ثناه وأماله.

وسمي هذا القبيل عطفاً، لأن الثاني مُتْنَى إلى الأول، ومحمول عليه في إعرابه. والنسق من عبارات الكوفيين، وهو من قولهم: تُعْرُ نسق، إذا كانت أسنانه مستوية، وكلام نسق إذا كان على نظام واحد.

فلما شارك الثاني الأول، وساواه في إعرابه، سُمِّيَ نَسَقاً».

ويشير ابن يعيش إشكالاً فنياً حيث ذكر أن العطف من التوابع وأن الثاني يشارك الأول في الإعراب، وهذا يؤدي إلى إشكال فحواه: أنه بمقتضى المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه «يلزم من هذا أن تُسَمَّى سائر التوابع عطفاً لمشاركتها الأول في الإعراب» وقد أجاب ابن يعيش على هذا الإشكال بقوله:

«قيل لعمري: لقد كان يلزم ذلك إلا أنهم خصّوا هذا الباب بهذا الاسم للفرق، كما قالوا: خابئة، لأنه يُخْبَأُ فيها، ولم يُقَلْ ذلك لغيرها ممّا يُخْبَأُ فيه، وكما قيل لإناء الزجاج: قارورة، لأن الشيء يقرّ فيها، ولا يقال لكل ما استقر فيه شيء قارورة»<sup>(١)</sup>.

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٨٨.

### ٣- قواعد العطف:

«الزركشي» في «برهانه» استنبط من القرآن الكريم مسائل من العطف أطلق عليها قواعد.

وتحمل هذه القواعد فيما يلي:

أ - القاعدة الأولى: عطف المفرد على مثله، وعطف الجمل:

«فأما عطف المفرد ففائدته تحصيل مشاركة الثاني للأول في الإعراب، ليعلم أنه مثل الأول في فاعليته أو مفعوليته، ليتصل الكلام بعضه ببعض أو حكم خاصّ دون غيره، كما في قوله تعالى: ﴿فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبِينَ﴾<sup>(١)</sup>، فمن قرأ بالنصب عطفاً على «الوجوه» كانت الأرجل مغسولة، ومن قرأ بالجرّ عطفاً على الرؤوس كانت ممسوحة».

وأما عطف الجملة على الجملة فلا بد أن يكون هناك «تناسب بين الجمل لتظهر الفائدة حتى إنهم منعوا عطف الإنشاء على الخبر وعكسه .

ولهذا منع الناس العطف بالواو في: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد»، لأن الأولى خبرية، والثانية طلبية...

وخالفهم كثير من النحويين بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ب- القاعدة الثانية:

ينقسم باعتبار عطف الاسم على مثله، والفعل على الفعل إلى أقسام:

١- عطف الاسم على الاسم بشرط أن يصح أن يسند أحدهما إلى ما أسند إليه الآخر، ولهذا منع أن يكون: ﴿وَزَوْجُكَ﴾ في: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ﴾<sup>(٣)</sup> معطوفاً على الضمير المستكنّ في ﴿أنت﴾ وجعله من عطف الجمل، بمعنى أنه مرفوع بفعل محذوف، أي ولتسكن زوجك».

(١) المائدة: ٦.

(٢) يونس: ١٠٥.

(٣) البقرة: ٣٥.

## ٢- عطف الفعل على الفعل:

وقال صاحب: «المستوفي»: لا يتمشى عطف الفعل على الفعل إلا في المضارع منصوباً كان كقوله تعالى: ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أوتُوا الكتابَ وَيَزْدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً﴾<sup>(١)</sup>، أو مجزوماً كقوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾<sup>(٢)</sup>.

٣- عطف الفعل على الاسم، والاسم على الفعل، وهذا جائز إذا كان الاسم مقدراً بالفعل كقوله تعالى: ﴿صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾<sup>(٣)</sup>.

### ج: القاعدة الثالثة:

ينقسم باعتبار المعطوف إلى أقسام: عطف على اللفظ، وعطف على الموضع، وعطف على التوهم.

فالأول: أن يكون باعتبار عمل موجود في المعطوف عليه، فهو العطف على اللفظ نحو: ليس زيدٌ بقائمٍ ولا ذاهبٍ، وهو الأصل.

الثاني: أن يكون باعتبار عمل لم يوجد في المعطوف إلا أنه مقدّر الوجود لوجود طالبه فهو العطف على الموضع نحو: «ليس زيد بقائم ولا ذاهباً»، بنصب «ذاهباً» عطفاً على موضع «قائم» لأنه خبر ليس ومن أمثله قوله تعالى: ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٤)</sup> بأن يكون «يوم القيامة» معطوفاً على محلّ «هذه».

الثالث: أن يكون باعتبار عمل لم يوجد هو ولا طالبه، وهو العطف على التوهم، نحو: ليس زيد قائماً، ولا ذاهبٍ، بجرّ «ذاهب» وهو معطوف على خبر ليس المنصوب باعتبار جرّه بالباء، ولو دخلت عليه فالجرّ على مفقود، وعامله وهو الباء

(١) المدثر: ٣١.

(٢) نوح: ٤.

(٣) الملك: ١٩.

(٤) هود: ٦٠.

منفوق أيضاً، إلا أنه متوهم الوجود لكثرة دخوله على خير ليس، فلما توهم وجوده صحّ اعتبار مثله، وهذا قليل من كلامهم.

وقد جوز الخليل وسيبويه العطف على التوهم في القرآن الكريم، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

د - القاعدة الرابعة:

يجوز في الحكاية عن المخاطبين إذا طالت: قال زيد، قال عمرو، من غير أن تأتي بالواو وبالفاء.

وعلى هذا قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾<sup>(٢)</sup>.

هـ - القاعدة الخامسة: العطف على المضمرة:

إن كان منفصلاً مرفوعاً فلا يجوز من غير فاصل تأكيد أو غيره كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقاتِلَا﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وهذا عند الجمهور خلافاً لابن مالك في جعله من عطف الجمل بتقدير: «وَلتَسْكُنْ زَوْجُكَ»، وأجاز الكوفيون العطف من غير فاصل كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِتُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وختم الزركشي قواعده بظاهرة «العطف على عاملين» فقال: «وَمَا اُخْتَلِفَ فِيهِ الْعَطْفُ عَلَى عَامِلَيْنِ نَحْو: لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِدٌ عَمْرُو، عَلَى أَنْ يَكُونَ: «وَلَا قَاعِدٌ مَعْطُوفاً عَلَى قَائِمٍ» وَ «وَعَمْرُو» عَلَى «زَيْدٍ» مَنَعَهُ الْجُمْهُورُ، وَأَجَازَهُ الْأَخْفَشُ مَحْتِجاً

(١) المنافقون: ١٠.

(٢) البقرة: ٢٥٨.

(٣) الأعراف: ٢٧.

(٤) المائدة: ٢٤.

(٥) البقرة: ٣٥.

(٦) المائدة: ٦٩.

بقوله تعالى: ﴿وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ من الآية القرآنية: ﴿وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم قال: آياتٍ بالنصب عطفاً على قوله: «لآيات» المنصوب بـ«إن»<sup>(٢)</sup> في أول الكلام، واختلاف الليل والنهار» مجرور بالعطف على السموات المجرور بحرف الجرّ الذي هو «في» فقد وجد العطف على عاملين، وأجيب بجعل «آيات» تأكيداً لـ «آيات» الأولى<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الجانية: ٥.

(٢) وهي «إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين».

(٣) لخص بتصريف من: «البرهان» للزركشي من ١٠١ - ١١٧.

## ٤- الصّفات بين العطف والتّرادف:

ذكر الإمام العلويّ في «الطراز» أن الصّفات الأكثر فيها أنه لا يعطف بعضها على بعض كقولك: «مررت بزيد الكريم العاقل الفاضل».

ويبيّن السبب في أن العطف يقلّ في الصّفات بقوله:

«إن الصّفة جارية مجرى الموصوف، ولهذا فإنه يمتنع عطفها على موصوفها، فلا يجوز أن تقول: جاءني زيد والكريم، على أن الكريم هو زيد، لاستحالة عطف الشيء على نفسه».

أمّا إذا تعدّدت معاني الصّفات ففي هذه الحالة يجوز عطف بعضها على بعض باعتبار المعاني الدالة عليها.

فلهذا تقول: مرّرت بزيد الكريم، والعاقل، والعالم،... كأنك قلت: مررت بشخص اجتمع فيه الكرم والعقل، والعلم، فقد اجتمع في الصّفة دلالتها على ذات الموصوف، ودلالتها على معنّى في الذات، فلأجل تلك المعاني التي تدلّ عليها جاز فيها العطف، ولأجل كونها دالة على الذات قلّ فيها عطف بعضها على بعض، وتقدّر عطفها على الموصوف».

- صفات الله عز وجلّ:

وبالنسبة لصفات الله عز وجلّ، فإنه يقلّ فيها العطف، ويكثر الترادف.

يقول: «فأما الأوصاف الجارية على الله تعالى فقلما يأتي فيها العطف، وماذاك إلاّ لأنها أسماء دالة على الذات باعتبار هذه الخصائص لها. ووافقت الذات في هذه الأوّلية لها، فلأجل هذا جرت مجرى الأسماء المترادفة كقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(١)</sup>، ثم قال: ﴿الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال: ﴿الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ غَافِرٌ

(١) الحشر: ٢٢.

(٢) الحشر: ٢٤.

(٣) الحشر: ٢٣.

الذنب، وقابل التوب شديد العقاب ﴿١﴾.

فجاء بها على جهة التعديد من دون واو.

ويعلّل العلويّ عطف صفات الله بعضها على بعض في قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ ﴿٢﴾، بقوله: «لأنها متضادة المعاني في أصل موضوعها، فلهذا جاءت الواو رافعةً لتوهم من يستبعد ذلك في ذات واحدة، لأن الشيء الواحد لا يكون ظاهراً باطناً من وجه واحد فلاجل هذا حسن العطف، ولهذا جاء العطف في قوله تعالى: ﴿ثِيَابٌ وَأَبْكَارٌ﴾ ﴿٣﴾، بخلاف ما تقدّمه من الصفات، فإنها معدودة من غير واو وذلك لأجل تناقض البكارة والثبوبة، فجيء بالعطف لرفع التناقض». ولسائل أن يسأل معترضاً على هذه القاعدة التي أشار إليها العلويّ بالنسبة لعدم العطف على صفات الله فيقول:

لقد ورد العطف بالواو في قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ ﴿٤﴾، فإن الصفات جاءت كلها بدون عاطف ما عدا قوله تعالى: ﴿وقابل التوب﴾ فإنها جاءت معطوفة بالواو مع أنّ هذه الصفات اشتركت كلها في كونها من الأوصاف الفعلية؟  
يجيب عن هذا التساؤل العلويّ بقوله:

السّرّ في ذلك أنا نقول: أمّا مجيء «غافر» عقيب قوله: «العزیز العليم» من غير واو مع أنّهما من صفات الذات، و«غافر» من صفات الأفعال، فإنّما كان كذلك لأنّها من معنهما، لأن «العزیز» هو الغالب، و«العالم» هو المحيط بكلّ المعلومات، ومن كان غالباً بالقدرة على كل شيء، وعالمًا بحسن العفو، ومزید الإحسان، فهو الأحقّ بالسّرّ، وإسقاط العقوبة، وأن لا يستوفي له حقاً من العباد فلهذا جاءت من

(١) غافر: ٣.

(٢) الحديد: ٣.

(٣) التحريم: ٥.

(٤) غافر: ٣.

غير واو، لانتظامها مع ما قبلها في سلك واحد.

وأما مجيء قوله: ﴿وقابل التوب﴾ بالواو مع كونها من صفات الأفعال لأمرين، أما أولاً، فلأنَّ المرجع بالمغفرة إلى السلب، لأن معنى الغافر «هو الذي لا يفعل العقوبة مع الاستحقاق، والمرجع بقبول التوبة إلى الإثبات، لأن معناه: أنه يقبل العُدْر والنَّدَم فلما كانا متناقضين، بما ذكرناه وجب ورود الواو فصلاً بينهما.....

وأما ثانياً، فلأنهما وإن كانا من صفات الأفعال، لكن جمع بينهما بالواو لسرّ لطيف، وهي إفادة الجمع للمذنب التائب بين رَحْمَتَيْن، بين أن تقبل توبته، فيكتبها له طاعة من الطاعات، وأن يجعلها إحصاءً للذنوب، كأن لم يذنب، كأنه قال: جامع المغفرة والقبول.

ومن وجه آخر: وهو أنهما وإن كانا من صفات الأفعال خلا أن المغفرة مختصة بالعبد، وقبول التوبة مختص بالله تعالى، فلما تغاير أمر هذا الوجه لا جرم وردت الواو منبّهة على تغايرهما.

وإنما وردا على وزن اسمي الفاعل دون مابعدهما وما قبلهما من الصفات، ولم يقل: الغفار والتواب كما ورد في موضع من التنزيل دلالة على أن الغرض هاهنا إحداث المغفرة والتوبة من جهته تعالى للعبيد لمزيد الرحمة واللطف، بخلاف قولنا: التواب والغفار، فإن الغرض بهما هو الثبوت والاستمرار دون الحدوث فافتراقا.

وإنما جاء قوله: ﴿شديد العقاب ذي الطول﴾ من غير واو لكون الأوصاف ملتزمة متناسبة، يجمعها كونها من صفات الأفعال، كما جاء قوله: ﴿الخالق البارئ المصور﴾ من غير واو، لكونها جميعاً من الصفات الفعلية فنبه بلفظ اسم الفاعل على أنه تعالى فاعل للأمرين جميعاً، مُحدِّثٌ لهما من جهته، ليكون ذلك لرجاء الرحمة من عنده، والأمل للغفو برحمته وكرمه.

ثم عقبه بقوله: «شديد العقاب» تحذيراً من مواجهة الخطايا، وملازمة المعاصي، وزجرًا عن الاتكال على ما سلف من الغفران وقبول التوبة.

ثم ختم هذه الصفات بأحسن ختام، وأعجب تمام بالوصف «بالطَّوْل» رحمة للخلق، وتسلية للعبد، وعدة لهم بأن منتهى الأمر في حقهم الطَّوْل عليهم بالكرم،

واندراجهم في غمار الرّحمة الواسعة، واللطف العظيم»<sup>(١)</sup>.

وهكذا استطاع العلويّ بقلمه البليغ أن يحلل ويعلّل، ويقارن ويدلّل ويبيّن بما لا يدع مجالاً للشك أن العطف في القرآن الكريم له سرّه العظيم، ودلالته البلاغية الواضحة، وأنه إذا ترك العطف في بعض المواقف، فإن هذا الترك يعطي الكلمات التناسق العجيب، والتلاحم الكامل، والتلاؤم الجميل. وأن صفات الله تعالى جاءت متآخية متناسقة بدون عطف لأنها أشبهت المترادفات، وهذا يمنحها بدون شك وحدة روحها التناسق، وبلاغة سرّها الإشعاع الذي ينبعث من مصدر واحد لتجتمع أشعته في إطار من الكلمات القرآنية التي رُكّب بعضها مع بعض في وحدة تأخذ بمجامع القلوب، تستريح إليها النفس، ويأنس إليها الفكر.

- العطف عند ابن الأثير:

وفي «المثل السائر» لضياء الدين بن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) أمثلة متعددة ساقها ابن الأثير لبيان جمال العطف وأسراره وروعته وبيانه.

والعطف في نظر ابن الأثير، موضع لطيف المآخذ، دقيق المغزى قال عنه: «ما رأيت أحداً من علماء هذه الصناعة تعرّض إليه ولا ذكره، ثم يبيّن أنه أشهر من أن يخفى. وليس المقصود من العطف عند ابن الأثير هو العطف الذي يذكره النحويون بأن حروف العطف تُتبع المعطوف المعطوف عليه في الإعراب، لأن ابن الأثير له مطلب آخر وراء هذه الحركات الإعرابية التي سببها العطف، وهذا المطلب يتضح في دقائق وأسرار لا يعرفها إلا أولو الأبصار.

يقول ابن الأثير: «إن أكثر الناس يضعون هذه الحروف في غير مواضعها... وفي هذه الأشياء دقائق أذكرها لك»<sup>(٢)</sup>.

أمّا الأمثلة التي ساقها في مجال العطف ليضع يدنا على أسراره ويكشف أمام عقولنا منابع جماله فهذه نماذج منها:

(١) انظر هذه النصوص في «الطراز» من ٣٣ - ٣٨ بتصرف.

(٢) المثل السائر ٢ / ٢٣٥.

١- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ (١).

فالأول عطفه بالواو التي هي للجمع، وتقديم الإطعام على الإسقاء والإسقاء على الطعام جائز لولا مراعاة حسن النظم.

ثم عطف الثاني بالفاء، لأن الشفاء يعقب المرض بلا زمان حالٍ من أحدهما، ثم عطف الثالث بـ«ثم»، لأن الإحياء يكون بعد الموت بزمان، ولهذا جيء في عطفه بـ«ثم» التي هي للتراخي.

ولو قال قائل في موضع هذه الآية: الذي يطعمني ويسقيني، وبمرضني ويشفيني، ويميتني ويحييني، لكان للكلام معنى تام، إلا أنه لا يكون كمعنى الآية، إذ كل شيء منها قد عطف بما يناسبه، ويقع موقع السداد منه.

٢- قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ \* مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ \* مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ \* ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ \* ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ \* ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ (٢).

ألا ترى أنه قال: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ﴾ كيف قال: ﴿فَقَدَرَهُ﴾ ولم يقل: ﴿ثُمَّ قَدَرَهُ﴾؟ لأن التقدير لما كان تابعاً للخلقة وملازماً لها عطفه عليها بالفاء. وذلك بخلاف قوله: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾، لأن بين خلقتَه وتقديره في بطن أمه، وبين إخراجِه منه، وتسهيل سبيله مهلةً وزماناً، فلذلك عطفه بـ«ثم».

٣- قوله تعالى في قصة مريم وعيسى عليهما السلام:

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا، فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا﴾ (٣).

قال ابن الأثير: «وفي هذه الآية دليل على أن حملها به ووضعها إياه كانا متقاربين، لأنه عطف الحمل والانتباز إلى المكان الذي مضت إليه، والمخاض الذي هو الطلق بالفاء وهي

(١) الشعراء: ٧٩، ٨٠، ٨١.

(٢) عبس: ١٧-٢٢.

(٣) مريم: ٢٢، ٢٣.

للفؤور، ولو كانت كغيرها من النساء لعطف بـ«ثم» التي هي للتراخي والمهلة.  
ألا ترى أنه قد جاء في الأخرى: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾ من أي شيء خلقه  
﴿ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴾ ثم السبيل يسره.

فلما كان بين تقديره في البطن وإخراجه منه مدة متراخية عطف ذلك بـ«ثم».

وهذا بخلاف قصة مريم - عليها السلام - فإنها عطفت بالفاء.

وقد اختلف الناس في مدة حملها، فقيل: إنه كان كحمل غيرها من النساء،

وقيل: لا، بل كان مدته ثلاثة أيام، وقيل: أقل، وقيل: أكثر.

وهذه الآية مزيلة للخلاف، لأنها دللت صريحاً على أن الحمل والوضع كانا

متقاربين على الفور من غير مهلة، وربما كان ذلك في يوم واحد، أو أقلّ أخذاً مما  
دللت عليه الآية<sup>(١)</sup>.

- التباس الواو بالفاء:

بعد أن حلل ابن الأثير القيمة البلاغية لحروف العطف أراد أن يزيل التباساً،  
ويكشف غموضاً بين الفاء والواو، فقد يلتبس أحد الحرفين بالآخر، وهذا يحتاج  
على حدّ تعبيره: «إلى فضل تأمل».

ومن هذه المواضع التي يحدث فيها الالتباس موضع فعل المطاوعة حينما يعطف  
عليه، فذكر: «أن فعل المطاوعة لا يعطف عليه إلا بالفاء دون الواو، ويعطي ظاهره  
أنه كذلك إلا أنّ معناه يكون مخالفاً لمعنى فعل المطاوعة، فيعطف حينئذ بالواو لا  
بالفاء كقوله تعالى:

﴿وَلَا تَطْعَمَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾<sup>(٢)</sup>. فقوله: ﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾

هاهنا بمعنى: صادفناه غافلاً، وليس منقولاً عن «غفل» حتى يكون معناه: «صددناه»،  
لأنه لو كان كذلك لكان معطوفاً عليه بالفاء، وقيل: ﴿فاتبع هواه﴾ وذلك أنه يكون

(١) انظر هذه النصوص في المثل السائر ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٨.

(٢) الكهف: ٢٨.

مطواعاً، وفعل المطاوعة لا يعطف عليه إلا بالفاء، كقولك: أعطيته فأخذ، ودعوته فأجاب، ولا تقول: أعطيته وأخذ ولا دعوته وأجاب، كما لا يقال: كسرتة وانكسر.  
وكذلك لو كان معنى: ﴿أَغْفَلْنَا﴾ في الآية: «صددنا ومنعنا» لكان معطوفاً عليه بالفاء، وكان يقول: ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتبع هواه، فلمّا لم يكن كذلك، وكان العطف عليه بالواو، فطريقه أنه لمّا قال: ﴿أَغْفَلْنَا﴾ عن ذكرنا واتبع هواه ﴿أن يكون معناه: وجدناه غافلاً، فقد غفل لا محالة، فكأنه قال: ولا تطع من غفل قلبه عن ذكرنا، واتبع هواه، أي لا تطع من فعل كذا وكذا يعدد أفعاله التي توجب ترك طاعته<sup>(١)</sup>».

\* \* \*

---

(١) المثل السائر ٢ / ٢٣٩، ٢٤٠.

## الكلمات المترادفة بالعطف

تدور الكلمات المترادفة بالعطف حول محورين: محور الأسماء، ومحور الأفعال.

### أولاً: محور الأسماء:

#### ١- الفقير والمسكين:

الناظر إلى مفردات القرآن الكريم وكلماته يجد أن كَلِمَتَيْ المسكين والمسكين ترددت في القرآن أكثر من كَلِمَتَيْ: الفقير والفقراء، بيان ذلك: أن كلمة «فقير» ذكرت في خمس آيات، وكلمة فقراء جمعاً ذكرت في سبع آيات على حين نجد كلمة: «مسكين» مفردة تكررّت إحدى عشرة مرّة، وكلمة «مسكين» تكررّت سبع عشرة مرة.

ومما ورد فيه الترادف بين الفقير والمسكين آية التوبة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ (١).

١ - «الفقير» من الوجْهة اللُّغويّة:

في اللسان: «الفَقْرُ والفُقْرُ: ضدّ الغنى مثل الضَّعْف والضُّعْف وعن ابن سيده: الفُقْرُ لغة رديئة.

وفعل الفقر قياساً: فَقُر، ولم يقل فيه إلاّ افتقر يفتقر فهو فقيرٌ.  
وفي الحديث: «عادَ البراءُ بن مالك في فِقارةٍ من أصحابه».

وجمع الفقير: فقراء، وجمع الفقيرة: فقائر.

وحكى اللّخثانيّ: نسوة فقراء. قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا؟ قال: وعندني أن قائل هذا من العرب لم يعتدّ بهاء التانيث فكأنه إنما جمع فقيراً، قال: ونظيره نسوة فقهاء» (٢).

(١) التوبة: ٦٠.

(٢) اللسان: «فقر».

ب - «المسكين» من الواجهة اللغوية:

في اللسان: «السكون: ضدّ الحركة، سكن الشيء يسكن سكوناً: إذا ذهب حركته، وأسكنه هو، وسكنّه غيره تسكيناً، وكل ما هداً فقد سكن كالريح والحرّ والبرّد.

وسكن الرجل: سكت.

قال الله تعالى: ﴿وله ما سكن في الليل والنهار﴾<sup>(١)</sup> قال ابن الأعرابي: معناه: وله ما حلّ في الليل والنهار.

وسميت السكين سكيناً، لأنها تسكن الذبيحة، أي تسكنها بالموت وكل شيء مات فقد سكن.

والسكينة: الوداع والوقار. وقوله تعالى: ﴿فيه سكينة من ربكم ببقية﴾<sup>(٢)</sup>.

قال الزجاج: معناه: «فيه ما تسكنون به إذا أتاكم».

وقيل: السكينة: الرحمة، وقيل: هي الطمأنينة.

والمسكين، والمسكين: بفتح الميم نادر، لأنه ليس في الكلام مفعيل.

ج - الفقير والمسكين بين اللغويين والمفسرين والفقهاء:

قد عقد ابن منظور في «اللسان» فصلاً يبيّن فيه معنى: الفقير والمسكين من زاوية اللغويين، فذكر فيما ذكر أن الكلمتين في معنى واحد، وهو الحاجة إلى الآخرين لأنهم لا يملكون ما يُغنيهم عن الناس، ولكن الكلمتين تفترقان في تحديد مقدار هذه الحاجة، فقد تكون حاجة المسكين أكثر لأنه لا يملك شيئاً، وقد تكون حاجة الفقير أقل لأنه يملك ما يقيم أوده.

١ - آراء اللغويين:

على أية حال كانت، فإن علماء اللغة أثاروا هذه القضية في المعاجم اللغوية

ليُحدّدوا الفروق الدقيقة بين الفقير والمسكين.

(١) الأنعام: ١٣.

(٢) البقرة: ٢٤٨.

فمن اللغويين الذين يرون هذه التفرقة يونس بن حبيب فقد قال كما روى عنه ابن الأنباري: «الفقير أحسن حالاً من المسكين، والفقير الذي له بعض ما يُقيمه. والمسكين: أسوأ حالاً من الفقير، واحتج يونس على صحة قوله بنص نثري لأعرابي، وبيت شعري للرّاعي. أما النصّ النثري، فقد قال يونس: قلت لأعرابي: أفقير أنت أم مسكين؟ فقال: لا والله، بل مسكين فأعلم أنه أسوأ حالاً من الفقير». وأما بيت الشعر فهو:

أما الفقيرُ الذي كانت حلوبتُهُ      ووفق العيال فلم يُتركْ له سببُ<sup>(١)</sup>  
فأثبت للفقير حلوبة، وجعلها وفقاً لعياله.

على أن أحمد بن عبيد، يخالف يونس في رأيه، ويرى عكس ما يقول فقد قال: «المسكين أحسن حالاً من الفقير»، وهو رأي الأصمعي أيضاً. والدليل على صحة هذا الرأي من القرآن الكريم، فقد قال الله تعالى: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين﴾<sup>(٢)</sup>، فأخبر أنهم مساكين، وأن لهم سفينة يعملون عليها في البحر.

وقال: ﴿للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعقف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً﴾<sup>(٣)</sup>.

فهذه الحال التي أخبر بها عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن المساكين. - ويرى علي بن حمزة الأصبهاني اللغوي أنّ المسكين أحسن حالاً من الفقير بأدلة من القرآن الكريم ومن الرّجز، فإضافة إلى ما ذكره أحمد بن عبيد من الاستدلال بالمساكين الذين يملكون سفينة يعملون عليها في البحر يُقدّم دليلاً آخر قرآنياً وهو قوله تعالى: ﴿أو مسكيناً ذا متربة﴾<sup>(٤)</sup>، فأكد عزّ وجلّ سوء حاله بصفة الفقر، لأن المتربة: الفقير، ولا يؤكد الشيء إلا بما هو أوكد منه.

(١) انظر ديوان الراعي النميري / ٦٤.

(٢) الكهف: ٧٩.

(٣) البقرة: ٢٧٣.

(٤) البلد: ١٦.

واستدل من الرجز بقول الراجز:

هل لك في أجرٍ عظيمٍ تُوجِرُهُ      تُغِيثُ مسكيناً قليلاً عَسْكَرُهُ  
عَشْرَ شَيْءٍ سَمِعُهُ وَبَصَرُهُ      قد حَدَّثَ النَّفْسَ بِمَصْرٍ يَحْضُرُهُ

فأثبت أن له عشر شيا، وأراد بقوله: عسكره: غنمه، وأنها قليلة.

وحلّل بيت الراعي السابق الذي استدلّ به يونس على أن الفقير أحسن حالاً من المسكين، فبيّن أن معنى البيت يوافق رأيه ولا يوافق رأي يونس، وأنه على حدّ تعبيره أعدل شاهد على صحة رأيه في أن الفقير أسوأ حالاً من المسكين.

«فقوله: \* أما الفقير الذي كانت حلوبته \*

فإنه أعدل شاهد على صحة رأيه لأنه قال: «أما الفقير إلخ.. وقال: «فلم يُترك له سبّد» فأعلمك أنه كانت له حلوبة تقوت عياله، ومن كانت هذه حاله، فليس بفقير ولكن مسكين، ثم أعلمك أنها أخذت منه، فصار إذ ذاك فقيراً».

قال ابن منظور: يعنى ابن حمزة بهذا القول أنّ الشاعر لم يُثبت أن للفقير حلوبة، لأنه قال: الذي كانت حلوبته، ولم يقل: الذي حلوبته، وهذا كما تقول: أما الفقير الذي كان له مال وثروة فإنه لم يترك له سبّد، فلم يُثبت بهذا أن للفقير مالاً وثروة، وإنما أثبت سوء حاله الذي صار به فقيراً بعد أن كان ذا مال وثروة، وكذلك يكون المعنى في قوله:

\* أما الفقير الذي كانت حلوبته \*

أنه أثبت فقره لعدم حلوبته، بعد أن كان مسكيناً قبل عدم حلوبته ولم يرد أنه فقير مع وجودها، فإنّ ذلك لا يصحّ كما لا يصحّ أن يكون للفقير مالاً وثروة.

ويظنّ ابن منظور يسهب في الشرح، مبيّناً وجهة نظر الشاعر إلى أن يقول: «فثبت بهذا أن المسكين أصلح حالاً من الفقير» على أن عليّ بن حمزة لم يكتف بما ذكر من أدلّة، وإنما قدّم لرأيه دليلاً آخر من التنسيق البلاغي في الآية القرآنية: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ حيث قال: «ولذلك بدأ الله تعالى بالفقير قبل مَنْ يستحقّ الصدقة

من المسكين وغيره، وأنت إذا تأملت قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ  
وَالْمَسْكِينِ﴾ وجدته سبحانه قد رتبهم، فجعل الثاني أصلح حالاً من الأول، والثالث  
أصلح حالاً من الثاني، وكذلك الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن<sup>(١)</sup>، ويردّ  
عليّ بن حمزة الأصبهاني دليل يونس الذي اعتمد عليه حينما أجابه الأعرابيّ بأنه  
مسكين وليس بفقير بقوله: «ولهذا رغب الأعرابيّ الذي سأله يونس عن اسم الفقير  
لتناهيه في سوء الحال، فأثر التسمية بالمسكنة، أو أراد أنه دليل يُبعده عن قومه ووطنه،  
قال: ولا أظنه أراد إلا ذلك»<sup>(٢)</sup>.

والفاحص الدقيق لهذه الأدلة يجد أن أدلة الذين يرون أن المسكين أحسن حالاً من  
الفقير أدلة قوية مؤيدة بالقرآن وبالشعر، وما استدللّ به يونس على أن المسكين أسوأ  
حالاً من الفقير أدلة عند التحليل - كما رأينا - تقوي جانب الذين يقولون عكس  
هذا الرأي ونضيف إلى أدلة علي بن حمزة وعلي تابعه في تقوية رأيه بأن المسكين  
أحسن حالاً من الفقير دليلاً آخر من حديث رسول الله ﷺ فقد رواه عن النبي ﷺ  
أنه تعوذ من الفقر، وروي عنه أنه قال: «اللهم أحييني مسكيناً وأمّتي مسكيناً».

قال القرطبيّ: فلو كان المسكين أسوأ حالاً من الفقير لتناقض الخبران إذ يستحيل  
أن يتعوذ من الفقر ثم يسأل ما هو أسوأ حالاً منه، وقد استجاب الله دعاءه، وقبضه،  
وله مال مما أفاء الله عليه، ولكن لم يكن معه تمام الكفاية، ولذلك رهن درعه<sup>(٣)</sup>.  
ويبدو أنّ التفرقة بين الفقير والمسكين امتدّت جذورها إلى عصر الصحابة  
والتابعين.

ب - رأي بعض الصحابة:

١ - عبد الله بن عمرو:

روى مسلمٌ في صحيحه عن عبد الله بن عمرو أنّه «سأله رجل، فقال: ألسنا من

(١) انظر اللسان: «سكن».

(٢) اللسان: «سكن».

(٣) تفسير القرطبي ٨ / ١٦٩.

فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألك امرأة تهوى إليها؟ قال: نعم، قال: ألك مسكن تسكنه؟ قال: نعم، قال فأنت من الأغنياء، قال: فإن لي خادماً، قال: فأنت من الملوك» (١).

٢- ابن عباس:

روي عن ابن عباس قال: «الفقراء من المهاجرين، والمساكين من الأعراب الذين لم يهاجروا» (٢).

ج - رأي بعض التابعين:

- مجاهد وعكرمة:

فقد قالوا: المساكين: الطوائفون «فقراء المسلمين».

وقال عكرمة أيضاً: الفقراء: فقراء المسلمين، والمساكين فقراء أهل الكتاب.

ح - رأي الفقهاء:

يرى الشافعي ومالك: «أن الفقير والمسكين سواء لا فرق بينهما في المعنى، وإن اختلفا في الاسم.

وإلى هذا الرأي ذهب ابن القاسم وأصحاب مالك، وبه قال أبو يوسف» (٣).

د - رأي المفسرين:

يرى القرطبي وهو من المفسرين: «أن ظاهر اللفظ يدل على أن المسكين غير الفقير، وأنهما صنفان، إلا أن أحد الصنفين أشد حاجة من الآخر، فمن هذا الوجه يُقرب قول من جعلهما صنفاً واحداً، والله أعلم.

ولا حجة في قول من احتج بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ لأنه يحتمل أن تكون مستأجرة لهم، كما يقال: هذه دار فلان إذا كان ساكنها، وإن كانت لغيره.

(١) تفسير القرطبي ٨ / ١٧١.

(٢) السابق.

(٣) تفسير القرطبي ٨ / ١٦٩، ١٧٠.

وقد قال تعالى في وصف أهل النار: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾<sup>(١)</sup> فأضاف إليهم.  
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَوَاتَرُ السُّفَهَاءُ أَمْوَالَكُمُ﴾<sup>(٢)</sup>. وقال ﷺ: «من باع عبداً وله مال»  
وهو كثير جداً، يضاف الشيء إليه، وليس له.

ومنه قولهم: باب الدار، وجلّ<sup>(٣)</sup> الدابة، وسرّج الفرس، وشبهه.

ويجوز أن يُسموا مساكين على جهة الرحمة والاستعطاف، كما يقال لمن امتحن  
بنكبة، أو دفع إلى بليّة: مسكين. وفي الحديث: «مساكين أهل النار». وقال الشاعر:  
مساكينُ أهلِ الحبِّ حتى قبورهم      عليها تراب السّدل بين المقابر  
وأما ما تأولوه من قوله ﷺ: «اللهم أحييني مسكيناً» الحديث رواه أنس، فليس  
كذلك، وإنما المعنى ها هنا: التواضع لله الذي لا جبروت فيه ولا نخوة، ولا كِبَر ولا  
بَطَر، ولا تكبُر ولا أشر.

ولقد أحسن أبو العتاهية حيث قال:

إذا أردت شَرِيفَ القَوْمِ كُلِّهِمْ      فأنظُرْ إلى مَلِكٍ في زِيٍّ مَسْكِينٍ  
ذاك الذي عَظُمَتْ في الله رَغْبَتُهُ      وذاك يَصُلِّحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدَّيْنِ  
وليس بالسائل لأن النبي ﷺ قد كره السؤال ونهى عنه، وقال في امرأة سوداء  
أبت أن تزول عن الطريق: «دعوها فإنها جبّارة» [أي مستكيرة].

وأما قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي  
الأَرْضِ﴾ فلا يمتنع أن يكون لهم شيء. والله أعلم.  
ثم قال القرطبي:

«وما ذهب إليه أصحاب مالك والشافعيّ في أنّهما سواء حسن ويقرب منه ما قاله  
مالك في كتاب «ابن سحنون»، قال: الفقير المحتاج المتعفف، والمسكين السائل»<sup>(٤)</sup>.

(١) الحج: ٢١.

(٢) النساء: ٥.

(٣) الجَلُّ بالضم: واحد جلال الدابة بالكسر، وجمع الجلال: أجلة.

(٤) تفسير القرطبي ٨ / ١٧٠، ١٧١.

وبناء على الاختلاف بين العلماء في التفرقة بين المساكين والفقراء أشار الفقهاء  
عدة قضايا فقهية في الحد الأدنى من المال الذي يملكه كلٌّ من الفقير والمسكين، ذلك  
الحد الذي يجوز معه أخذ الزكاة وهي قضايا فقهية لا تعنينا بقدر ما يعنينا ما تهدف  
إليه وهو أن الترادف ظاهرة لغوية من ظواهر العربية، وأن القرآن الكريم ضمّ كثيراً من  
هذه الظواهر، وإن كان عند التحليل الدقيق تظهر لنا عدة فروق بين الكلمات التي إذا  
وقفنا عند ظاهرها، قلنا: إنها مترادفة وإذا غصنا في أعماقها قلنا: إنها مختلفة إلى حد  
ما، ومن هذه الظواهر ظاهرة: المسكين والفقير.

\* \* \*

## ٢- الظلم والهمم:

في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ (١).

أ - «الظلم» من الوجهة اللغوية:

الظلم في اللغة له معانٍ متعدّدة، فمن معانيه:

- وضع الشيء في غير موضعه. ومن أمثال العرب: «من أشبه أباه فما ظلم».

فسره الأصمعيّ بقوله: «ما ظلم: أي ما وضع الشبه في غير موضعه».

- والظلم: العدول عن الطريق، وفي حديث ابن زميل: «الزموا الطريق فلم

يظلموه» أي لم يعدلوا عنه، يقال: أخذ في طريقٍ فما ظلم يمينا ولا شمالاً.

ومنه حديث أم سلمة «أنّ أبا بكر وعمر ثكما» (٢) الأمر فما ظلماه» أي لم يعدلا

عنه.

- والظلم: الجور، ومجازة الحدّ، ومنه حديث الوضوء: «فمن زاد أو نقص فقد

أساء وظلم»، أي أساء الأدب بتركه السنّة.

- والظلم: الشرك، ففي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (٣).

قال ابن عباس وجماعة من أهل التفسير: لم يخلطوا إيمانهم بالشرك.

- والظلم: الميل عن القصد.

- ومن حيث الصيغ، يقال: ظلمه يظلمه ظلماً وظلماً، ومظلمةً، فالظلم: مصدر

حقيقيّ، والظلم: الاسم، يقوم مقام المصدر. والوصف منه ظالم وظلوم.

ويقال: تظلم منه: شكّا من ظلمه، وتظلم الرجل: أحال الظلم على نفسه، حكاه

ابن الأعرابيّ، وأنشد:

(١) طه: ١١٢.

(٢) في القاموس: تكم الأمر لزمه، وتكم بالمكان: أقام.

(٣) الأنعام: ٨٢.

كانت إذا غَضِبْتُ عَلَيَّ تَظَلَّمْتُ وإذا طَلَبْتُ كَلَامَهُمَا لَمْ تَقْبَلْ  
 قال ابن سيده: هذا قول ابن الأعرابي، قال: ولا أدري كيف ذلك إنما التَّظَلَّمَ  
 ها هنا: تشكى الظلم منه، لأنها إذا غَضِبْتُ عَلَيْهِ لَمْ يَجِزْ أَنْ تَنْسُبَ الظُّلْمَ إِلَى ذَاتِهَا.  
 ويقال: انظلم وانظلم: احتمل الظلم. وظلمه: أنباه أنه ظالم أو نسبه إلى الظلم.  
 والظلامه: ما تُظَلَّمُهُ، وهي المظلمة، قال سيويه: وأما المظلمة فهي اسم ما أخذ  
 منك.

وأردت ظلامه ومُظالمته أي ظلمه (١).

ب - «الهضم» من الوجهة اللغوية:

يقال: هضم الدواء الطعام يهضمه هضمًا: نهكه.

ويقال: هضمه هضمًا: وهضمه، وهضمته: ظلمه، وغصبه، وقهره، والاسم:

الهضيمة.

ورجل مُهْتَضِمٌ، وهضم: مظلوم.

وهضمه حقّه هضمًا: نقصه، وهضم له من حقّه يهضم هضمًا: ترك له منه شيئاً

عن طيب نفس.

قال أبو عبيد: المُنْهَضِمُ والمُهْضِمُ جميعاً: المظلوم (٢).

ج - الظلم والهضم من وجهة نظر المفسرين:

في الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا

هَضْمًا﴾ (٣) ذكر «النيسابوري» أنّ «من فسّر الظلم بأنه الأخذ فوق حقّه، والهضم

بالنقص من حقّه كصفة المطففين، فيقدّر مضافاً محذوفاً، أي فلا يخاف جزاء ظلم ولا

هضم، لأنه لم يظلم ولم يهضم.

(١) انظر اللسان «ظلم».

(٢) اللسان: هضم.

(٣) طه: ١١٢.

ومن فسر الظلم بأنه العقاب لا على جريمة، والهضم بأنه النقص من الثواب فلا يحتاج إلى تقدير المضاف».

قال أبو مسلم: الظلم أن ينقص من الثواب. والهضم أن لا يؤتى حقه من التعظيم، لأن الثواب مع كونه من اللذات لا يكون ثواباً إلا إذا قارنه التعظيم<sup>(١)</sup>.

وذكر القرطبي في تفسيره أن «الماوردي» فرّق بين الظلم والهضم، قال: «قال الماوردي: والفرق بين الظلم والهضم: أن الظلم: المنع من الحقّ كله، والهضم: المنع من بعضه، والهضم ظلم، وإن افترقا من وجه، قال المتوكل الليثي:

إن الأذلة واللئام المعشّر  
مؤلاهم المتهضم المظلوم<sup>(٢)</sup>

ويشير الألويسي إلى أن «الجوهري» يرى «أنه لا فرق بين الظلم والهضم».

ويردّ الألويسي على الجوهري بقوله: «ظاهر الآية قاضٍ بالفرق» ومما يدلّ على الفرق الدقيق بينهما ما روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة: أنّ المعنى: «فلا يخاف أن يظلم، فيزداد في سيئاته، ولا أن يهضم فينقص من حسناته»<sup>(٣)</sup>.

والمدقق في كلام المفسرين يرى أن الكلمتين مترادفتان في معنى واحد وهو أن الظلم والهضم كلاهما تجاوز عن الحدّ، وإن كان بينهما من الفروق الدقيقة ما يجعلنا نفسّر الظلم بالمنع من الحقّ كله، ونفسّر الهضم بالمنع من بعضه، والحقيقة أن كليهما منع، ولهذا كان الجوهري على صواب حينما نفى الفرق بينهما.

(١) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ١٧ / ١٥٠، ١٥١.

(٢) ديوانه / ٧٩ برواية: «معاشر» مكان: «معشر» وانظر تفسير القرطبي ٢٤٩/١١.

(٣) تفسير الألويسي ١٦ / ٢٦٦.

### ٣- البتّ والحزن

عطف الحزن على البتّ في قوله تعالى: ﴿قال إنما أشكو بثّي وحزني إلى الله﴾<sup>(١)</sup>.

أ - «البتّ» من الوجهة اللغوية:

«البتّ» كما في «اللسان»: الحزنُ والغمّ الذي تفضي به إلى صاحبك وهو في الأصل: شدّة الحزن، والمرض الشديد كأنه من شدّته بيّته صاحبه [أي يخيره، ويظهره له].

وفي حديث «أم زرع»: «لا يولج الكفّ ليعلم البتّ»، قال: المعنى: أنه كان يجسدها عيب أو داء، فكان لا يدخل يده في ثوبها فيمسّه، لعلمه أن ذلك يؤذيها، تصفه باللطّف.

وفي حديث كعب بن مالك: «فلما توجه قافلاً من «تبوك» حضرنني بثّي، أي اشتدّ حزني»<sup>(٢)</sup>.

ب - «الحزن» من الوجهة اللغوية:

«الحزن» و «الحزن»: نقيض الفرح، وهو خلاف السرور، وجمعه: أحزان. لا يكسر على غير ذلك.

وقد حزن بالكسر حزناً، وتحازن، وتحزن. ورجل حزنان، ومحزان شديد الحزن. وحزنه الأمر يحزنه حزناً، وأحزنه، فهو محزون، ومحزن، وحزين، وحزن، الأخيرة على النسب من قوم حزان وحزناء.

وقال الجوهري: حزنه لغة قريش، وأحزنه لغة تميم، وقد قرئ بهما.

وقال سيبويه: أحزنه: جعله حزناً، وحزنه: جعل فيه حزناً كأفنته جعله فاتناً، وفنته: جعل فيه فنتاً.

(١) يوسف: ٨٦.

(٢) اللسان «بتّ».

والحزانة بالضمّ والتخفيف: أعيال الرّجل الذي يتحزّن بأمرهم ولهم.  
وعن الليث: يقول الرجل لصاحبه: كيف حَسَمْتُك وحُزَأْتُك، أي كيف من  
تتحزّن بأمرهم»<sup>(١)</sup>.

ج: معنى الترادف في الآية عند المفسرين:

يقول السّمين الحلبيّ: «البث»: أشدّ الحزن، كأنه لقوّته لا يطاق.

وجوّز فيه الرّاعب وجّهين:

أحدهما: أنه مصدر في معنى المفعول، قال: «أي غمّي الذي بثته عن كتمان،  
فهو مصدر في تقدير مفعول.

الثاني: غمّي الذي بثّ فكري، فيكون في معنى الفاعل»<sup>(٢)</sup>.

وقال الألويسيّ: «البث» في الأصل: إثارة الشّيء وتفريقه كبثّ الرّيح التراب،  
واستعمل في الغمّ الذي لا يطيق صاحبه الصّبر عليه، كأنه ثقل عليه فلا يطيق حمله  
وحده، فيفرّقه على من يُعينه.

والمعنى: أن القوم قالوا ما قالوا بطريق التّسليّة والإشكاء فقال في جوابهم: إنني  
لا أشكو ما بي إليكم أو إلى غيركم حتى تنصدّوا لتسليتي، وإنما أشكو غمي، وحزني  
إلى الله.

وفي الخبر عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنوز البرّ: إخفاء الصّدقة،  
وكتمان المصائب والأمراض ومن بثّ لم يصبر»<sup>(٣)</sup>.

(١) اللسان: حزن.

(٢) الدّر المصون ٦ / ٥٤٨.

(٣) تفسير الألويسيّ ١٣ / ٤٣.

## ٤ - الخطيئة والإثم

وردتا مترادفتين بالعطف بـ«أو» في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾<sup>(١)</sup>.

أ - الخطيئة من الوجهة اللغوية:

«الخطأ أو الخطاء: ضدّ الصواب، وقد أخطأ.

ولا تقل: أخطيتُ، وبعضهم يقوله.

ومن معاني أخطأ: قولهم: أخطأ الطريق: عدل عنه.

ومن معانيها: عدم تحقيق الحاجة إذا طلبها، يقال: أخطأ نوءه: إذا طلب حاجته فلم ينجح، ولم يُصِبْ شيئاً.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته بيدها، فقالت: أنت طالق ثلاثاً، فقال: خطأ الله نوءها، ألا طَلَّقَتْ نَفْسَهَا .

يقال لمن طلب حاجته فلم ينجح: أخطأ نوءك.

ومن معانيها الدعاء: يقال: خطيئ عنك السوء: إذا دَعَوْا له أن يُذْفَع عنه السوء.

ومن معانيها: ارتكاب الذنب: يقال: خطيئ الرجل يخطئاً، وخطأه على «فِعْلَة»: أذنب.

وخطأه تخطئاً، وتخطئاً: نسبه إلى الخطأ، وقال له: أخطأت. ويفرقون بين الخطأ والخطء، فالخطأ: ما لم يُتعمد، والخطء: ما تُعمد.

وقد تكرر ذكر الخطأ والخطيئة في الحديث.

ويقال قد خطئْتُ: إذا أئمتُ، فأنا أخطأ، وأنا خاطئ.

وقال المُنْذِرِيّ: سمعت أبا الهيثم يقول: خطئْتُ لما صنعه عمداً وهو الذنب،

وأخطأت لما صنعه من غير عمد.

(١) النساء: ١١٢.

والخطيئة: الذنب على عمْد، وهي على «فعيلة». ولك أن تشدّد الياء، لأن كل ياء ساكنة قبلها كسرة، أو واو ساكنة قبلها ضمّة، وهما زائدتان للمدّ لا للإلحاق، ولاهما من نفس الكلمة، فإنك تقلب الهمزة بعد الواو واوًا، وبعد الياء ياءً، وتُدغم وتقول في «مَقْرُوء»: مَقْرُوءٌ، وفي «خطيئة»: حَطيئة. وجمع خطيئة: خطايا، قال الله تعالى: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾<sup>(١)</sup> وقد أخطأ، وخطي لغتان بمعنى واحد<sup>(٢)</sup>.

ب - الإثم من الوجهة اللغوية:

«الإثم»: الذنب. وقيل: أن يعمل ما لا يحلّ له. وفي التنزيل العزيز: ﴿والإثم والبغي بغير الحق﴾<sup>(٣)</sup>.

والتأثم: الخروج من الإثم، يقال: تأثم فلان: إذا فعل فعلاً خرج به من الإثم، كما يقال: تخرج: إذا فعل ما يخرج به عن الحرج. ومنه حديث الحسن: «ما عَلِمْنَا أحداً منهم ترك الصلّاة على أحد من أهل القبلة تأثماً».

«جمع الإثم: آثام» لا يكسر على غير ذلك.

ومن حيث الصيغة يقال: آثم فلان بالكسر يَأْثُمُ إِثْمًا ومَأْثَمًا: أي وقع في الإثم، فهو آثم وأثيم وأثوم أيضاً. وآثمه الله في كذا يَأْثُمُهُ إِثْمًا وآثامًا: إذا جازاه جزاء الإثم. فالعبد مأثوم، أي مجزي جزاء إثمه.

والآثام: جزاء الإثم، وفي التنزيل العزيز: ﴿يلق آثاماً﴾<sup>(٤)</sup> أراد مجازاة الأثام يعني العقوبة.

(١) البقرة: ٥٨.

(٢) انظر اللسان: «خطأ».

(٣) الأعراف: ٣٣.

(٤) الفرقان: ٦٨.

قال الليث: الإثم في جملة التفسير: عقوبة الإثم<sup>(١)</sup>.

ج : تفسير معنى الآية: في «الألوسي» «خطيئة» أي صغيرة أو ما لا عمد فيه من الذنوب<sup>(٢)</sup>. ويبدو أن تفسير الخطيئة بالذنب الصغير أو مما لا عمد فيه من الذنوب يؤيده قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾<sup>(٣)</sup>. والدعاء موجه من إبراهيم أبي الأنبياء عليه السلام إلى ربه، وليس لإبراهيم عليه السلام خطايا كبيرة، لأن الأنبياء معصومون من الخطأ في الكبائر، ولذلك قال الزجاج: «جاء في التفسير أن خطيئته قوله: إِنَّ سَارَةَ أُحْتِي، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup>، قال: ومعنى خطيئتي أن الأنبياء بشر وقد يجوز أن تقع عليهم الخطيئة إلا أنهم صلوات الله عليهم، لا تكون منهم كبيرة. لأنهم معصومون، صلوات الله وسلامه عليهم<sup>(٦)</sup>. ويفسر الألوسي الإثم بالذنب الكبير، فيقول: «أو إثماً» أي كبيرة أو ما كان عن عمد».

ويظهر أن الرأي الحاسم بين الخطيئة والإثم لم يصل إليه العلماء المفسرون فقد قال بعضهم عكس ما قيل حيث ذكروا أن الخطيئة الشرك والإثم مادونه.

قال الألوسي: «وفي الكشف: الإثم: الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب»<sup>(٧)</sup>. وفي رأبي أن الكلمتين مترادفتان بالعطف، وكتاهما تلتقيان في معنى الذنب، إما أن يكون الذنب صغيراً أو كبيراً، عن عمد أو غير عمد، فهي آراء استنتاجية، ليس فيها قول قاطع.

على أن أبا جعفر النحاس وقف عند هذه الآية متسائلاً، فقال: «ويقال ما الفرق

بين الخطيئة والإثم، وقد عطف أحدهما على الآخر؟

(١) انظر اللسان: «إثم».

(٢) تفسير الألوسي ٥ / ٤٢.

(٣) الشعراء: ٨٢.

(٤) الأنبياء: ٦٣.

(٥) الصافات: ٨٩.

(٦) اللسان: «خطأ».

(٧) تفسير الألوسي ٥ / ١٤٢.

فأجاب عن هذا التساؤل بقوله: ففي هذا أجوبة: منها: أنهما واحد، ولكن لما اختلف اللفظان جاز هذا.

وقيل: قد تكون الخطيئة صغيرة، والإثم لا يكون إلا كبيراً<sup>(١)</sup>.

على أن أبا إسحاق لم يفرّق بين الخطيئة والإثم، لأن ميزان التفرقة بينهما غير دقيق، فكلتاهما ارتكاب معصية، وقد تسمّى هذه المعصية مرّة خطيئة، ومرّة إثماً، ولذلك يقول أبو جعفر النحاس: «وقال أبو إسحاق: سمى الله -جلّ وعزّ- بعض المعاصي خطايا. وسمّى بعضها آثاماً فاعلم أنه من كسب معصية تُسمّى خطيئة أو كسب معصية تسمّى إثماً، ثم رمى بها من لم يعملها، وهو منها بريء» «فقد احتمل بهتاناً وإثماً عظيماً»<sup>(٢)</sup>.



---

(١) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس ١ / ٤٥١.  
(٢) السابق.

## ثانياً: محور الأفعال

### أ - خلق - جعل:

وردت «جعل» معطوفة على: «خلق» في عدة آيات، منها ما هو معطوف بالواو، وذلك في قوله تعالى:

- ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾<sup>(١)</sup>.
  - ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.
  - ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾<sup>(٣)</sup>.  
ومنها ما هو معطوف بالفاء، وذلك في قوله تعالى:
  - ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾<sup>(٤)</sup>.  
ومنها ما هو معطوف بـ«ثم»، وذلك في قوله تعالى:
  - ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾<sup>(٥)</sup>.
  - ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ، ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾<sup>(٦)</sup>.
  - ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾<sup>(٧)</sup>.
- أ - خلق من الوجهة اللغوية:

في «اللسان»: الخَلْقُ في كلام العرب: ابتداء الشيء على مثال لم يسبق إليه، وكل شيء خلقه الله فهو مُبتدئُه على غير مثال سبق إليه.

وعند ابن الأنباري: «الخَلْقُ في كلام العرب على وجهين: أحدهما: الإنشاء على مثال أبدعه.

(١) الأنعام: ١.

(٢) الزخرف: ١٢.

(٣) الأعراف: ١٨٩.

(٤) الفرقان: ٥٤.

(٥) الروم: ٥٤.

(٦) فاطر: ١١.

(٧) الزمر: ٦.

والآخِر: التقدِير، وقال في قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾<sup>(١)</sup> معناه: أحسن المُقدِّرِينَ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾<sup>(٢)</sup> أي تُقدِّرون كَذِبًا. ومن معاني خلق: يُقال: رجل خَلِيقٌ، بَيْنَ الخَلْقِ، تام الخلق، معتدل والأثنى خَلِيقٌ، وخلقِة، ومختلقة.

ومن معاني الخلق: الفطرة، والخلقِة: الفطرة والطبيعة والسليقة بمعنى واحد. والخلقِة: الطبيعة التي يخلق بها الإنسان.

- والخَلْقُ والخُلُقُ بسكون اللام وضمَّهما: السجِّية والجمع: أخلاق. لا يكسَّر على غير ذلك<sup>(٣)</sup>.

ب - جعل من الوجهة اللغوية:

تعددت معاني «جعل» في المعاجم اللغوية، ومن هذه المعاني ما يلي:

- جعل بمعنى وضع، يقال: جعل الشيء يَجْعَلُهُ جَعْلًا، ومَجْعَلًا واجتعله: وضعه.

- جعل بمعنى صنع، يقال: جَعَلَهُ يَجْعَلُهُ جَعْلًا: صنعه.

- جعل بمعنى صَبَّرَ، قال سيبويه: «جَعَلْتُ متاعك بعضه فوق بعض: أَلْقَيْتُهُ، وقال مرة: عملته.

ومنه: جعل الطين خَزَفًا، والقبيح حُسْنًا، أي صَبَّرَهُ إِيَّاهُ.

- جعل بمعنى ظَنَّنَ، يقال: جعل البصرة بغداد: ظنَّها إِيَّاهَا.

- جعل بمعنى أَقْبَلَ، يقال: جعل بفعل كذا: أَقْبَلَ.

- جعل بمعنى نَسَبَ، قال الزجاج: جعلت زيدا أخاك: نسبته إليك.

- جعل بمعنى عمل وهياً.

(١) المؤمنون: ١٤.

(٢) العنكبوت: ١٧.

(٣) انظر اللسان: «خلق».

- جعل بمعنى خلق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾<sup>(١)</sup>، أي خلقنا.

- جعل بمعنى قال، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾<sup>(٢)</sup> معناه: إنا بيناه قرآنًا عربيًّا، حكاه الزجاج.

ج: خلق وجعل من الوجهة التفسيرية:

رأينا عند تعرُّضنا لهاتين الكلمتين من الناحية اللغوية أن كلاً منهما لا يقتصر على معنى واحد.

ولننظر إلى هاتين المادتين في ضوء الآيات التي سقتها لظاهرة العطف بالترادف بين «خلق» و «جعل» من خلال آراء المفسرين لنرى هل بينهما ترادف أو أن هناك فروقاً دقيقة، وبناء على هذه الفروق صحَّح العطف بين هاتين الكلمتين لتغاير المعطوف من المعطوف عليه.

ففي الآية الأولى من سورة الأنعام: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ يرى أبو جعفر النحاس: أن «جعل» بمعنى خلق، فإذا كانت جعل بمعنى خلق لم تتعدَّ إلّا لمفعول واحد<sup>(٣)</sup>.

ولعل القرطبي لمس الفرق الدقيق بينهما حينما ذكر أن «خلق» بمعنى اخترع وأوجد وأنشأ وأبدع السموات والأرض، وذلك دليل على حدوثهما، والسماء والأرض وما بينهما جواهر وليست أعراضاً لأنها ثابتة لا تتغير ولا تبدل.

وحينما تناول قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ بين أنه - تعالى - ذكر بعد خلق الجواهر خلق الأعراض، لكون الجوهر لا يستغنى عنه وما لا يستغنى عن الحوادث فهو حادث.

والجوهر في اصطلاح المتكلمين: هو الجزء الذي لا يتجزأ، الحامل للعرض وسمي

(١) الأنبياء: ٣٠.

(٢) الزخرف: ٣.

(٣) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١ / ٥٣٥.

العَرَضُ عَرَضاً، لأنه يعرض في الجسم والجوهر، فيتغيّر به من حال إلى حال، والجِسْم هو المجتمع، وأقلّ ما يقع عليه اسم الجسم جوهران مجتمعان، وهذه الاصطلاحات، وإن لم تكن موجودة في الصدر الأول، فقد دلّ عليها معنى الكتاب والسنة، فلا معنى لإنكارها، وقد استعملها العلماء، واصطلحوا عليها، وبنوا عليها كلامهم». ثم تناول القرطبيّ معنى الظلمات والنور فقال: قال السدّي وقتادة وجمهور المفسرين: المراد سواد الليل، وضياء النهار، وقال الحسن: الكفر والإيمان، وقال ابن عطية: وهذا خروج من الظاهر»<sup>(١)</sup>.

وفي ضوء ما ذكر القرطبيّ نلمس أن هناك فرقاً بين خلق وجعل في هذه الآية، وهو أنّ «الخلق» خاصّ بالجواهر، وأن «الجعل» خاصّ بالأعراض، فكلاهما خلق، ولكن الخلق بالنسبة للجواهر ألصق وأن الجعل بالنسبة للأعراض أليق. على أن القرطبيّ نقل رأياً لابن عطية، وهو أن: «جعل هنا بمعنى خلق لا يجوز غيره»<sup>(٢)</sup>.

وعقب القرطبيّ على ذلك بقوله: «قلت وعليه يتفق اللفظ والمعنى في النسق، فيكون الجمع معطوفاً على الجمع، والمفرد معطوفاً على المفرد، فيتجانس اللفظ، وتظهر الفصاحة»<sup>(٣)</sup>.

ويرى الثعلبيّ أنه لا يوجد عطف جمل، وإنما هو عطف مفردات، أي خلق السموات والأرض والظلمات والنور، و «جعل» هنا زائدة، والعرب تزيد: «جعل» في الكلام كقول الشاعر:

وقد جعلت أرى الاثنين أربعةً      والواحد اثنين لما هدني الكبر<sup>(٤)</sup>

والألوسيّ في تفسيره ينقل رأي شيخ الإسلام في قضية الخلق والجعل،

(١) انظر تفسير القرطبي ٦ / ٣٨٤ - ٣٨٦.

(٢) تفسير القرطبي ٦ / ٣٨٦.

(٣) السابق.

(٤) السابق.

فيقول: «والجعل» - كما قال شيخ الإسلام -: الإنشاء والإبداع كالحلّق، خلا أن ذلك مختص بالإنشاء التكوينيّ، وفيه معنى التقدير والتسوية، وهذا عامّ له كما في الآية، والتشريعيّ أيضاً كما في قوله سبحانه ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾<sup>(١)</sup> وينقل الألويسيّ رأياً آخر وهو: أن «الفرق بين الجعل والحلق: أن الحلق فيه معنى التقدير، والجعل فيه معنى التضمين، أي كونه مُحصّلاً من آخر كأنه في ضمنه، ولذلك عبّر عن إحداث النور والظلمة بالجعل تنبيهاً على أنهما لا يقومان بأنفسهما»<sup>(٢)</sup>.

وفي رأبي أنه إذا قلنا: إن الحلق هو بمعنى الجعل، أو قلنا: إن هناك فروقاً دقيقة بينهما، فإن الكلمتين تجريان مجرى واحداً وتبعان من معنى الحلق والتقدير، ولكن الاختلاف الذي بينهما هو اختلاف المقامات، أو اختلاف العموم والخصوص، فالجعل عام، والحلق خاص، فكل خلق جعل، وليس العكس.

وفي الآيات السابقة التي أوردتها على أنها من باب عطف «جعل» على «خلق» تختلف فيها المقامات بين خلق وجعل من ناحية تعدّد معاني الفعل: «جعل»، لأن الفعل «جعل» لا يلزم معنى واحداً مثل الفعل «خلق».

ومما يلفت النظر أن نجد «جعل» وضعت موضع «خلق» في بعض الآيات القرآنية، وهذا في ظاهره يدلّ دلالة واضحة على أنّ من معاني «جعل»: «خلق» وبيان ذلك أن قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾<sup>(٣)</sup> ففي هذه الآية نص قاطع لا يحتمل التأويل على أن الله - تعالى - خلق من النفس الواحدة زوجها.

وفي قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾<sup>(٥)</sup> نجد أن الآية الأولى وضعت فيها «جعل» معطوفة بالواو مكان: «خلق» في الآية السابقة، وهي: ﴿وخلق

(١) المائدة: ١٠٣.

(٢) تفسير الألويسيّ ٨١/٧، ٨٢.

(٣) النساء: ١.

(٤) الأعراف: ١٨٩.

(٥) الزمر: ٦.

منها زوجها»، وكذلك الشيء نفسه في الآية الثانية غير أن العطف فيها بـ«ثم».

ولنا أن نتساءل عن معنى النفس الواحدة، ومعنى زوجها الذي خلق منها؟ يجب الألووسي عن هذا التساؤل بقوله: «والمراد من النفس الواحدة آدم عليه السلام، والذي عليه الجماعة من الفقهاء والمحدثين ومن وافقهم أنه ليس سوى آدم وحده وهو أبو البشر».

وأما «زوجها» في الآية الكريمة فالمراد به حواء وهي قد خلقت من ضلع آدم عليه السلام الأيسر. وروي ذلك عن ابن عمر وروى الشيخان: «واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهنّ خلُقن من ضلع وإن أعوج شيء من الصُّلَع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج».

ويعرب السمين الحلبي «من» في قوله تعالى: ﴿مِنْ نَفْسٍ﴾ أنها لا ابتداء الغاية، وكذلك «منها زوجها» و «بث منهما»<sup>(١)</sup> ولكن ابن أبي عبيدة قرأ: «من نفسٍ واحد» ووجه السمين هذه القراءة بوجهين:

أحدهما: أن المراد بالنفس آدم عليه السلام.

والثاني: أن النفس تذكر وتؤنث.

وفي عطف «خلق» على ما قبلها بالواو ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه عطف على معنى: «واحدة» لما فيه من معنى الفعل، كأنه قيل: «من نفس وحدث» أي انفردت، يقال: وُحِدَ يَحِدُ وَحْدًا وَحِدَةً، بمعنى انفرد.

الثاني: أنه عطف على محذوف، قال الزمخشريّ كأنه قيل: من نفس واحدة، أنشأها، أو ابتدأها وخلق منها، وإنما حذف لدلالة المعنى عليه، والمعنى: شَعَبَكُمْ من نفس واحدة، هذه صفتها، بصفة هي بيان وتفصيل لكيفية خلقهم منها.

وإنما حمل الزمخشريّ، والقائل الذي قبله على ذلك مراعاةً للترتيب الوجوديّ، لأنّ خلق حواء - وهي المعبر عنها بالزوج - قبل خلقنا، ولا حاجة إلى ذلك لأن الواو لا تقتضي ترتيباً على الصحيح.

(١) من قوله تعالى: ﴿بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ الآية نفسها.

الثالث: أنه عطف على خلقكم، فهو داخل في حيز الصفة، والواو لا يبالى بها، إذ لا تقتضي ترتيباً إلا أن الزمخشري خص هذا الوجه بكون الخطاب في «يا أيها الناس» لمعاصري الرسول ﷺ.... والمعنى: خلقكم من نفس آدم، لأنهم من جملة الجنس المفرع منه، وخلق منها أمكم حواء....».

قال السمين الحلبي: «وقدر بعضهم مضافاً في «منها» أي من جنس زوجها، وهذا عند من يرى أن حواء لم تُخلق من آدم وإنما خلقت من طينة فضلت من طينة آدم». وعلق السمين على هذا القول بقوله: «وهذا قول مرغوب عنه».

وأما الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ فإن هذه الآية هي الآية السابقة نفسها، لكن المعطوف: «جعل»، لا «خلق» هذه الآية كانت موضع خلاف حاد بين علماء التفسير.

فأبو مسلم يرى «أن صدر الآية لآدم وحواء، كما هو الظاهر وانقطع الحديث، ثم خصّ المشركين من أولاد آدم بالذكر».

ويجوز أن يذكر العموم، ثم يخصّ البعض بالذكر». ورأي أبي مسلم يبرئ آدم وحواء من صفة الشرك بالله تعالى لأن الآية بتمامها هي: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيماً فَمَرَّتْ بِهِ، فَلَمَّا أَثَقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهَا لئن آتَيْتِنَا صَالِحاً لَنكوننَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾.

فلما استجاب الله دعاءهما أشركا بالله تعالى، وذلك في الآية التالية لهذه الآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا، فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١).

فمن البدهي أن لا يكون المراد بذلك آدم وحواء، فهو أبو الرسل وأول رسول على وجه هذه الأرض، فليس من المعقول إطلاقاً، ولا من المنطق فكراً، ولا من الدين عقيدة أن يوصف آدم عليه السلام وزوجه حواء بالشرك، وهما قريبا عهد بالله تعالى وبالجنة.

(١) الأعراف: ١٨٩، ١٩٠.

وقيل: يجوز أن يكون صدر الآية لآدم وحواء، والضمير في «جعلاً» راجع إليهما، وهما لم يشركا بالله حقيقة، ولكن «الكلام خارج مخرج الاستفهام الإنكاري والكناية في «فتعالى» إلخ للمشركين، وذلك أنهم كانوا يقولون: إن آدم عليه السلام كان يعبد الأصنام، ويشرك كما نشرك، فردّ عليهم بذلك ونظير هذا أن يُنعم رجلٌ على آخر بوجوه كثيرة من الإنعام ثم يقال لذلك المُنعم إنّ الذي أنعمت عليه يقصد إيداعك، وإيصال الشرّ إليك، فيقول: فعلت في حقّه كذا وكذا، وأحسنّت إليه بكذا وكذا، ثم إنه يقابلني بالشرّ والإساءة، ومراده أنه بريٌّ من ذلك، ومنفيٌّ عنه».

ورأي ثالث: وقيل: يحتل أن يكون الخطاب في «خلقكم» لقريش وهم آل قُصيٍّ، فإنهم خلقوا من نفس قُصيٍّ، وكان له زوج من جنسه عربيّة قُريشيّة، وطلباً من الله تعالى الولد، فأعطاه أربعة بنين، فسماهم: عبد مناف، وعبد شمس، وعبد العزى وعبد الدار، يعني به دار الندوة، ويكون الضمير في «يشركون» لهما، ولأعقابهما، المُقتدين بهما».

وقد نوقش هذا الرأي من قبل بعض المُفسّرين «بأنّ المخاطبين لم يخلقوا من نفس قُصيٍّ، لا كلّهم ولا جُلّهم، وإنما هم مجمع قريش».

وبأن القول بأن زوجه من قريش خطأ، لأنها إنما كانت بنت سيّد مكّة من خزاعة، وقريش إذ ذاك متفرّقون ليسوا في مكّة.

وأيضاً من أين العلم أنهما وعدا عند الحمل أن يكونا شاكرين لله تبارك وتعالى، ولا كفران أشد من الكفر الذي كانا عليه.

وما مثل من فسّر بذلك إلّا كمن عمّر قصرأ، فهدم مصرأ».

وقول رابع: وهو «أن ضمير «له» للولد، والمعنى: أنهما طلبا من الله تعالى أمثالاً للولد الصالح الذي آتاهما.

وقول خامس: وهو أن الضمير لإبليس، والمعنى: جعلاً لإبليس شركاء في اسمه حيث سمّيا ولدهما بعبد الحارث».

وعقب الألويسيّ على القولين الأخيرين بأن الآمديّ في: «أبكار الأفكار» ردّهما،  
وهما لعمرى أو هن من بيت العنكبوت لكنّي ذكرتهما استيفاءً للأقوال.

وقول سادس: وهو منسوب إلى جماعة من أسلف كابن عباس ومجاهد وسعيد بن  
المسيب وغيرهم: إلى أن ضمير «جعلاً» يعود لآدم وحواء عليهما السلام<sup>(١)</sup>.

والمراد بالشرك بالنسبة إليهما غير المتبادر، بل ما أشرنا إليه آنفاً إلى أنّ قوله  
سبحانه وتعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ تخلص إلى قصّة العرب وإشراكهم  
الأصنام، فهو كما قال السدي: من الموصول لفظاً، المفصول معنى: ويوضح ذلك كما  
قيل تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية، ولو كانت القصّة واحدة ل قيل: «يشركان»  
وكذلك الضمائر بعد.

وأيد ذلك بما أخرجه أحمد، والترمذيّ، وحسنه، والحاكم وصحّحه عن سمرة بن  
جندب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما ولدت حواء طاف بها  
إبليس، وكان لا يعيش لها ولد، فقال لها: سمّي عبد الحارث، فإنه يعيش، فسمّته بذلك  
فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره، وأراد بالحارث نفسه فإنه كان يسمّى به  
بين الملائكة».

قال الألويسيّ معقّباً على هذا الحديث: «ولا يعدّ هذا شركاً بالحقيقة على ما قال  
القطب، لأن أسماء الأعلام لا تفيد مفهوماتها اللغويّة، لكن أطلق عليها الشرك  
تغليظاً»<sup>(٢)</sup>.

والذي أخلص إليه من هذه القضية أن بين خلق وجعل ترادفاً إذا كانت «جعل»  
في مقام الخلق والإنشاء، أمّا إذا اتخذت مساراً آخر غير هذا المعنى، فلا ترادف بين  
الكلمتين، لأن لـ «جعل» معاني متعدّدة ذكرنا طرفاً منها في صدر الحديث عنها.  
وفي الآية الثالثة: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾<sup>(٣)</sup>. فيقال

(١) انظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس / ١٤٣.

(٢) انظر النصوص في تفسير الألويسيّ ٩ / ١٣٧ - ١٤٢.

(٣) الزمر: ٦.

فيها ما قيل في آية الأعراف قبلها، لكن الفارق بين الآيتين أن آية الأعراف العطف فيها بالواو، والعطف في هذه الآية بـ«ثم» فهل لذلك من سرّ؟

لا شك أن المراد بالنفس في هذه الآية آدم عليه السّلام بلا خلاف ولا شك أيضاً أن المراد بـ«زوجها» حواء بلا نزاع فإنها خلقت من ضلعه - عليه السلام - اليسرى، وهي أسفل الأضلاع، على معنى أنها خلقت من بعضها أو خلقت منها كلها. وفي هذه الآية سرّان: سرّ محوره التعبير بـ«جعل» بدلاً من «خلق»، وسرّ محوره التعبير بـ«ثم» دون الواو العاطفة.

أما السرّ الأوّل وهو التعبير بـ«جعل» بالنسبة لخلق حواء فإن الألوّسيّ بين السرّ في ذلك بقوله: «خلق حواء من الضلع أعظم وأجلب للتعجب. ولذا عبّر عنه بالجعل دون الخلق» ومثار العجب في رأيي: أنه لم يتنبّه الألوّسيّ - والله أعلم - إلى أن آدم خلق من تراب أو من طين وتحوّل إلى بشر صورّ في أحسن تصوير ومن جزء من ضلوع هذا الخلق السويّ الجميل خلق مخلوق آخر وهو حواء، فإذا كان آدم خلق من تراب، فإن حواء خلقت من مخلوق، والخلق من المخلوق يثير العجب، ويعث على الدهشة ومن هنا كان سرّ التعبير بـ«جعل»، فإن «كُن» ملازمة لخلق آدم من تراب حينما قال لآدم كُن من التراب فكان، وكلمة جعل تعني الإنشاء والخلق إلى جانب التّصيير والتّحويل، وفرق بينهما، ومن هنا كان العطف بـ«ثم» وأما السرّ بالتعبير بـ«ثم» فقد وضّحه الألوّسيّ بقوله: فد«ثم» للتراخي الرّتي، ويجوز فيه كون الثّاني أعلى مرّبةً من الأوّل وعكسه»<sup>(١)</sup>.

ومعنى ذلك أن الواو قد تفيد خلق آدم وحواء معاً، والفاء تفيد خلق حواء مرّبةً على خلق آدم وعقبه بدون مهلة، أمّا ثم فإنها تفيد التّراخي، والتّراخي هنا أنسب للمقام، وألصق بالبلاغة، وهذا العطف بـ«ثم» موضح للآيات السابقة التي كان العطف فيها بالواو، ليبين أن خلق حواء كان بعد خلق آدم، والواو لا تدل على ذلك، والقرآن يفسّر بعضه بعضاً.

(١) انظر تفسير الألوّسيّ.

## ٢ - أكمل - أتمّ

«أكمل» و «أتمّ» لم تردا معطوفتين في القرآن الكريم إلا في آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(١)</sup>.

أ - أكمل من الوجهة اللغوية:

في اللسان: الكمال: التمام، وقيل: التمام الذي تُجزأ منه أجزاءه.  
ومن حيث صيغة الفعل ففيه ثلاث لغات: كَمَلَ الشيءُ يَكْمُلُ، وَكَمِلَ، وَكُمِلَ  
كَمالاً وَكُمُولاً. قال الجوهري: والكسر أَرْدُوها.

والكَمِيل: الكامل، وفعله: كَمَلَ. وأنشد سيبويه:

على أنه بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلاً<sup>(٢)</sup>

وتكَمَلَ كـ«كَمَلَ» وتكامل الشيء، وأكملته أنا وأكملت الشيء أي أجهلته  
وأتممته، وكَمَلَه: أتمّه، ورجل كامل وقوم كَمَلَة مثل: حاقِد وحقّدة.

ويقال: أعطه هذا المال كَمالاً أي كله.

والتكَمِيل والإكمال: التمام، واستكمله: استتمه<sup>(٣)</sup>.

ب - أتمّ:

ورد في اللسان: تَمَّ الشيءُ يَتَمُّ تَمًّا وَتَمَامَةً، وَتَمَاماً وَتُمَّةً.

وأتمّه غيره، وتَمَّمَه، واستتمّه بمعنى.

(١) المائة: ٣.

(٢) للعباس بن مرداس: من شواهد سيبويه ٩٢/١ ومجالس ثعلب ٤٢٤/٢، والإنصاف / ٣٠٨ وابن يعيش  
١٣٠/٤، والخزانة ١١٩/٣.

(٣) اللسان: «كمل».

وَتَمَّه اللهُ تَمِيمًا وَتَمَّةً، وَتَمَّ الشَّيْءُ وَتَمَامَتُهُ، وَتَمَّتْهُ: مَا تَمَّ بِهِ.

قال الفارسي: تمام الشيء: ماتم به بالفتح لاغير، يحكيه عن أبي زيد، وأتم الشيء، وتم به يتم به: جعله تاماً.

وفي الحديث: «أعوذ بكلمات الله التامات».

علق ابن الأثير على ذلك بقوله: إنما وصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب، وقيل: التمام ها هنا: أنها تنفع المتعوذ بها، وتحفظه من الآفات وتكفيه.

وتمة كل شيء: ما يكون تمام غايته كقولك: هذه الدراهم تمام هذه المئة، وتمة هذه المئة.

والتم: الشيء التام.

وتم على الشيء: أكمله. قال الأعشى:

فتم على معشوقة لا يزيدُها      إليه بلاء الشوق إلا تحبباً (١)

ج - الآية الكريمة بين اللغويين والمفسرين:

١ - عند اللغويين:

قال ابن منظور: معناه - والله أعلم - الآن أكملت لكم الدين بأن كفيتم خوف عدوكم، وأظهرتكم عليهم، كما تقول: الآن كمل لنا الملك، وكمل لنا مانريد، بأن كفيننا من كنا نخافه.

وقيل: معناه: أكملت لكم دينكم، أي أكملت لكم فوق ما تحتاجون إليه في دينكم، وذلك جائز حسن.

وهذا القول الثاني الذي ذكره ابن منظور هو قول أبي إسحاق الزجاج، كما قال الأزهري: «هذا كلام أبي إسحاق الزجاج، وهو حسن.

وليس معناه عند الزجاج أن يكون دين الله عز وجل في وقت من الأوقات غير

(١) ديوان الأعشى / ١٠ وانظر اللسان: تم.

كامل، لأن دين الله كامل بكل فروضه وواجباته، وسننه وتشريعاته وآدابه»<sup>(١)</sup>.

٢- عند المفسرين:

أ - تفسير ابن عباس: فسره ابن عباس: بقوله: «إن المعنى: اليوم أكملت لكم حدودي وفرائضي، وحلالي، وحرامي بتنزيل ما أنزلت، وبيان ما بينت لكم، فلا زيادة في ذلك ولا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم، وكان يوم عرفة عام حجة الوداع واختار هذا الرأي الجبائي والبلخي وغيرهما، وادّعوا أنه لم ينزل بعد ذلك شيء من الفرائض على رسول الله ﷺ في تحليل ولا تحريم، وأنه عليه الصلاة والسلام لم يلبث بعد سوى أحد وثمانين يوماً ومضى إلى الرفيق الأعلى ﷺ .

ويبدو أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهم هذا المعنى من الآية الكريمة بدليل أنه لما سمع الآية فهم منها نعي رسول الله ﷺ، فقد أخرج ابن أبي شيبة: أن عمر رضي الله عنه لما نزلت الآية بكى، فقال له النبي ﷺ: « ما يبكيك؟ قال: أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا، فأما إذا كمل، فإنه لم يكمل شيء إلا نقص، فقال عليه الصلاة والسلام: صدقت».

ب - تفسير سعيد بن جبير وقتادة: ذهبوا إلى أن المعنى:

اليوم أكملت لكم حجكم، وأقررتكم بالبلد الحرام تحجونه دون المشركين. واختار الطبري هذا الرأي وردّ على ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الله تعالى أنزل بعد ذلك آية الكلاله<sup>(٢)</sup>، وهي آخر آية نزلت<sup>(٣)</sup>.

ج - رأي الفخر الرازي:

الفخر الرازي تناول هذه الآية باستيعاب، فقد تعقب آراء المفسرين مفنداً لكثير من آرائهم بأدلة عقلية ومنطقية، برع فيها كل البراعة بما قدمه من حجج وبراهين. يبدأ بالتساؤل حيث يقول: «في الآية سؤال، وهو أن قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

(١) انظر اللسان: «كمل».

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكِلَالَةِ﴾ النساء: ١٧٦.

(٣) انظر تفسير الألوسي ٦ / ٦٠.

دينكم﴾ يقتضي أن الدين كان ناقصاً قبل ذلك، وذلك يوجب أن الدين كان بِحسب مواظباً عليه أكثر عمره كان ناقصاً، وأنه إنما وجد الدين الكامل في آخر عمره مدة قليلة.

وبعد هذا التساؤل يذكر إجابة المفسرين عنه، وينقد من هذه الإجابات ما لم يقو في نظره، فيقول: «واعلم أن المفسرين لأجل الاحتراز عن هذا الإشكال ذكروا وجوهاً:

الأول: أن المراد من قوله: ﴿أكملت لكم دينكم﴾: هو إزالة الخوف عنهم، وإظهار القدرة لهم على أعدائهم، وهذا كما يقول الملك عندما يستولي على عدوه، ويقهره قهراً كلياً: اليوم كمل ملكنا.

وعلق الرازي على هذا الرأي بقوله: «وهذا الجواب ضعيف، لأن مُلك ذلك المَلِك كان قبل قهر العدو ناقصاً».

ويسرد رأياً ثانياً للإجابة عن الإشكال السابق، وهو: «أن المراد أنني أكملت لكم ما تحتاجون إليه في تكاليفكم من تعلم الحلال والحرام».

وعلق الرازي على ذلك بقوله:

«وهذا أيضاً ضعيف، لأنه لو لم يكمل لهم قبل هذا اليوم ما كانوا محتاجين إليه من الشرائع كان ذلك تأخيراً للبيان عن وقت الحاجة، وأنه لا يجوز».

وبعد أن فند هذين الرأيين أو هذين التفسيرين عرض تفسيراً ثالثاً، وقد أعجبه هذا التفسير، واختاره مُبيناً سبب هذا الاختيار فيقول: «الثالث: وهو الذي ذكره القفال، وهو المختار: أن الدين ما كان ناقصاً البتة، بل كان أبداً كاملاً، يعني كانت الشرائع النازلة من عند الله في كل وقت كافية في ذلك الوقت، إلا أنه تعالى كان عالماً في أول وقت المبعث بأن ماهو كامل في هذا اليوم ليس بكامل في الغد، ولا صلاح فيه، فلا حرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان يزيد بعد العدم.

وأما في آخر زمان المبعث فأنزل الله شريعة كاملة، وحكم ببقائها إلى يوم القيامة، فالشرع أبداً كان كاملاً، إلا أن الأول كمال إلى زمان مخصوص، والثاني كمال إلى

يوم القيامة، فلأجل هذا قال: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾<sup>(١)</sup>.

ويختم الرازي تفسيره في «إكمال الدين» بقوله: «قال أصحابنا: دلت الآية على أن الدين لا يحصل إلاّ بخلق الله تعالى وإيجاده، والدليل عليه أنه أضاف إكمال الدين إلى نفسه، فقال: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾، ولن يكون إكمال الدين منه إلاّ وأصله أيضاً منه.

واعلم أنا سواء قلنا: الدين عبارة عن العمل، أو قلنا: إنه عبارة عن المعرفة، أو قلنا: إنه عبارة عن مجموع الاعتقاد والإقرار والعمل، فالاستدلال ظاهر. وأمّا المعتزلة فإنهم يجعلون ذلك على إكمال بيان الدين، وإظهار شرائعه، ولا شك أن الذي ذكره عدول عن الحقيقة إلى المجاز»<sup>(٢)</sup>.

وكما اختلف المفسرون في إكمال الدين اختلفوا في إتمام النعمة. ويفسّر بعض المفسرين إتمام النعمة هو فتح مكة ودخولها آمينين ظاهرين، وهدم منار الجاهليّة ومناسكها، والنهي عن حجّ المشركين، وطواف العريان. وتفسير ثان: وهو المراد بإتمام النعمة: الهداية والتوفيق بإتمام سببهما. وتفسير ثالث: هو إكمال الدين.

وتفسير رابع: هو إعطاؤهم من العلم والحكمة ما لم يعطه أحداً. وتفسير خامس: وهو أنجزت لكم وعدي»<sup>(٣)</sup>.  
وكما أفاض الرازي في الحديث عن إكمال الدين أفاض أيضاً في الحديث عن إتمام النعمة، فإتمام النعمة عنده مرتبط بإكمال الدين، فالعطف بينهما كلا عطف، فهو يقول: «ومعنى أتممت عليكم نعمتي بإكمال أمر الدين والشرعية، كأنه قال: اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي بسبب ذلك الإكمال، لأنه لا نعمة أتم من نعمة الإسلام». وقد أضاف إلى هذا المعنى آخر وهو الدلالة «على أن خالق الإيمان هو الله تعالى، وذلك لأننا نقول: الدين الذي هو الإسلام نعمة، وكل نعمة فمن الله، فيلزم أن يكون

(١) تفسير الفخر الرازي ١١ / ١٣٧، ١٣٨.

(٢) السابق / ٢٣٩.

(٣) انظر هذه التفاسير في تفسير الألوسي ٦ / ٦٠، ٦١.

دين الإسلام من الله»، ويدلل الرازي على أن الإسلام نعمة بدليلين:  
الأول: «الكلمة المشهورة على لسان الأمة، وهي قولهم الحمد لله على نعمة الإسلام». الثاني: أنه - تعالى - قال في هذه الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ ذكر لفظ النعمة مبهم، والظاهر أن المراد بهذه النعمة ما تقدم ذكره وهو الدين».

ويشير الرازي تساؤلات حول المراد بإتمام النعمة، فيقول:  
فإن قيل: لِمَ لا يجوز أن يكون المراد بإتمام النعمة جعلهم قاهرين لأعدائهم، أو المراد به جعل هذا الشرع بحيث لا يتطرق إليه نسخ؟  
فيجيب الرازي عن هذا التساؤل بقوله:

«قلنا: أما الأول فقد عرف بقوله: ﴿اليوم ينس الدين كفروا من دينكم﴾<sup>(١)</sup>، فجعل هذه الآية عليه أيضاً يكون تكريراً.  
وأما الثاني، فلأن إبقاء هذا الدين لما كان إتماماً للنعمة وجب أن يكون أصل هذا الدين نعمة، لا محالة، فثبت أن دين الإسلام نعمة.

وإذا ثبت هذا فنقول: كل نعمة فهي من الله تعالى. والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وما يكف من نعمة فمن الله﴾<sup>(٢)</sup>.

وإذا ثبتت هاتان المقدمتان لزم القطع بأن دين الإسلام إنما حصل بتخليق الله تعالى، وتكوينه، وإيجاده»<sup>(٣)</sup>.

في ضوء المقابلة بين إكمال الدين، وإتمام النعمة نجد أن بين الكلمتين ترادفاً من حيث إن كمال الدين هو من تمام النعمة وإن كانت هناك فروق دقيقة حيث كانت النعمة مبهم، وكمال الدين واضحاً، فإن هذه الفروق لاتقف حائلاً بين الكلمتين وبين الترادف، وأن العطف بالواو بين الفعلين ليس معناه التغاير، فإن أكمل بمعنى أتم لغةً وتفسيراً.



(١) المائة: ٣.

(٢) النحل: ٥٣.

(٣) تفسير الفخر الرازي ١١ / ١٤٠.

### ٣ - وهن - ضعف

ورد العطف بالترادف بينهما في قوله تعالى:

﴿فَمَا وَهَنُوا لَمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾<sup>(١)</sup>.

أ - الوهن من الوجهة اللغوية:

الوَهْنُ: الضعف في العمل والأمر، وكذلك في العَظْم ونحوه.

وفي التنزيل: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾<sup>(٢)</sup> جاء في تفسيره: ضعفاً على

ضعف، أي لزمها بحملها إياه أن تضعف مرّة بعد مرّة.

والوَهْنُ بفتح الهاء: لغة فيه.

وفعله بفتح الهاء «وَهْنٌ»، وبكسرهما: «وَهِنٌ» يَهِنُ فيهما أي: ضعف، ومصدره:

«الوَهْنُ» بسكون الهاء أو بفتحها وأوهنه يوهنه، ووهنته توهيناً.

وفي حديث الطّواف: «وقد وهنتهم حمى يثرب» أي أضعفتهم والوصف منه

واهنٌ، يقال: رجل واهنٌ: ضعيف لا بطن عنده، والأنثى واهنة.

والوهنانة من النساء: الكسلى عن العمل تنعماً.

والوَهْنُ والمَوْهِنُ: نحوٌ من نصف الليل، قال الأصمعي: هو حين يُدِيرُ الليلُ .

وجمع واهنة: وُهْنٌ. قال في اللسان: ويجوز أن يكون: «وُهْنٌ» جمع وَهُونٌ، لأن

تكسير فَعُولٍ على فُعُلٍ أَشْبَحَ وَأَوْسَعُ مِنْ تَكْسِيرِ فَاعِلَةٍ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا فَاعِلَةٌ وَفُعُلٌ نَادِرٌ<sup>(٣)</sup>.

ب - الضَّعْفُ من الناحية اللغوية:

في اللسان: الضَّعْفُ والضَّعْفُ: خلاف القوّة.

الضَّعْفُ بالضم في الجسد، والضَّعْفُ بالفتح في الرأى والعقل، وقيل: هما معاً

(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) لقمان: ١٤.

(٣) انظر اللسان والمعجم الأخرى في «وهن».

جائزان من كل وجه، وعند أهل البصرة هما سيان يُستعملان معاً في ضعف البدن وضعف الرأي.

وفي التنزيل: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾<sup>(١)</sup>.

قال قتادة: «خلقكم من ضَعْفٍ» قال: من النطفة أي من المني، ثم جعل من بعد قُوَّةٍ ضَعْفًا، قال: الهرم.

و«الضَعْفُ» بفتح العين لغة في الضَعْفِ.

وفعله: ضَعَفَ بضم العين يَضَعِفُ ضَعْفًا وِضْعَفًا.

وضَعَفَ: بفتح العين عن اللحياني فهو ضَعِيفٌ.

وجمعه: ضعفاء، وضَعْفَى، وضِعَافٌ، وضَعْفَةٌ، وضِعَافِيٌّ وأَضْعَفَةٌ، وضَعَفَهُ صَيَّرَهُ ضَعِيفًا.

واستضعفه، وتضعفُهُ: وجده ضَعِيفًا، فركبه بسوء. قال ابن الأثير: يقال: تضعفُّته، واستضعفته، بمعنى للذي يتضعفه الناس، ويتجبرون عليه في الدنيا للفقر ورثاة الحال<sup>(٢)</sup>.

ج - الضَعْفُ والوهن عند المفسرين:

أولاً: الضعيف:

يقع الضَعْفُ عند مفسري غريب القرآن الكريم على عشرة أوجه:

١ - الضَعِيفُ: العاجز عن الحيلة:

قال تعالى: ﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾<sup>(٣)</sup> يعني عجزاً عن الحيلة.

٢ - الضعيف: من لا صبر له عن التزويج:

قال تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) الرُّوم: ٥٤.

(٢) انظر اللسان: «ضعف».

(٣) البقرة: ٢٦٦.

(٤) النساء: ٢٨.

٣ - الضَّعِيفُ: الضَّرِيرُ:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾<sup>(١)</sup> يعني ضَريراً، وكان شعيب عليه السلام مُصاباً ببصره.

٤ - الضُّعْفَاءُ: الزَّمَنِيُّ:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمُرْضِيِّ﴾<sup>(٢)</sup> أي ولا على الزَّمَنِيِّ<sup>(٣)</sup>.

٥ - الضَّعِيفُ: الْمُقَهَّورُ:

قال تعالى: ﴿يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، أي يقهر طائفة منهم.

٦ - الضُّعْفَاءُ: السَّفَلَةُ:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾<sup>(٥)</sup> يعني: السَّفَلَةُ للقادة.

٧ - الضَّعْفُ: النُّطْفَةُ.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾<sup>(٦)</sup> يعني من نطفة.

٨ - الضَّعْفُ: الْخِذْلَانُ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾<sup>(٧)</sup>.

٩ - الضَّعْفُ: الْعَذَابُ:

قال تعالى: ﴿إِذَا لَأَدْقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾<sup>(٨)</sup> يعني عذاب الحياة،

وعذاب الممات.

١٠ - الْمُضَاعَفَةُ: الْأَقْسَاطُ.

(١) هود: ٩١.

(٢) التوبة: ٩١.

(٣) الزَّمَنِيُّ مفردتها: زَمِنٌ: أي المرض الذي يدوم طويلاً.

(٤) القصص: ٤.

(٥) سبأ: ٣٣.

(٦) الروم: ٥٤.

(٧) النساء: ٧٦.

(٨) الإسراء: ٧٥.

قال تعالى: ﴿فِيضَاعِفَهُ لَهُ أضعافاً كثيرة﴾<sup>(١)</sup> أي أقساطاً كثيرة<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر هذه الأوجه عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى ٥٩٧ هـ في كتابه: «نزهة الأعين النواظر»، وأسقط من هذه الأوجه الثلاثة الأخيرة، وهي: الخذلان، والعذاب، والمضاعفة<sup>(٣)</sup>.

- تفسير القرطبي لهذه الآية :

يفسّر القرطبيّ هذه الآية بقوله: «وهنوا: أي ضَعُفُوا، وقرأ الحسن وأبو السّمّال<sup>(٤)</sup>: وهُنُوا بكسر الهاء وضمها لغتان عن أبي زيد.

ومعنى: ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾: ما وهنوا لقتل نبيهم، أو لقتل من قُتل منهم، أي ما وهن باقيهم، فحذف المضاف، ﴿وَمَا ضَعُفُوا﴾ أي عن عدوّهم<sup>(٥)</sup>.

- تفسير الألويسيّ:

وقد ذكر الألويسيّ في تفسيره: أن قتادة فسّر الوهن هنا: بالعجز وفسّره الزجاج بالجن، أي فما عجزوا، أو فما جنوا<sup>(٦)</sup>.

- تفسير الطبري: يتناول الطبري تفسير الوهن والضعف في هذه الآية في ضوء قراءة من قرأ: «وكأين من نبيّ قاتل معه ربيون كثيرٌ فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا» الخ.

فقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿قاتل معه ربيون كثيرٌ﴾ فقرأ جماعة من قراء الحجاز والبصرة: «وقُتِلَ»<sup>(٧)</sup> بضم القاف، وقرأه جماعة أخرى: «وقاتل»<sup>(٨)</sup> بفتح

(١) البقرة: ٢٤٥.

(٢) انظر: إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم / ٢٩٠، ٢٩١.

(٣) انظر: نزهة الأعين النواظر / ٤٠٥، ٤٠٦.

(٤) انظر قراءة رقم ١٢٢٦ في معجم القراءات.

(٥) تفسير القرطبيّ ٤ / ٤٠٤.

(٦) تفسير الألويسيّ ٤ / ٨٣.

(٧) قراءة نافع وابن كثير وآخرين، انظر معجم القراءات قراءة رقم ١٢٢٤.

(٨) قراءة عاصم في المصحف الذي بين أيدينا.

القاف وبالألف، وهي قراءة جماعة من قراء أهل الحجاز والكوفة.

فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ: «قَاتِل» فَإِنَّهُ اخْتَارَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ قَالَ: لَوْ قُتِلُوا لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ: «فَمَا وَهَنُوا» وَجْهٌ مَعْرُوفٌ، لِأَنَّهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يُوصَفُوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَهِنُوا وَلَمْ يَضْعَفُوا بَعْدَمَا قَتَلُوا. وَأَمَّا الَّذِينَ قَرَأُوا ذَلِكَ: «قُتِل» فَإِنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّمَا عَنَى بِالْقَتْلِ النَّبِيَّ وَبَعْضَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الرَّبِيِّينَ دُونَ جَمِيعِهِمْ.

وإنما نفى الوهن والضعف عمّن بقي من الربيين ممن لم يقتل.

واختار الطبري قراءة من ضم القاف من «قُتِل» فقال: «وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ بضم القاف «قُتِل»، لأن الله عز وجل إنما عاتب بهذه الآية، والآيات التي قبلها: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، الَّذِينَ انْهَزَمُوا يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَوا الْقِتَالَ، أَوْ سَمِعُوا الصَّائِحَ يَصِيحُ أَنْ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَغَدَّاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى فِرَارِهِمْ، وَتَرَكَاهُمْ الْقِتَالَ، فَقَالَ ﴿أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ عَمَّا كَانَ مِنْ فِعْلٍ كَثِيرٍ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: هَلَّا فَعَلْتُمْ مَا كَانَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكُمْ يَفْعَلُونَهُ إِذَا قُتِلَ نَبِيَّهُمْ مِنَ الْمَضِيِّ عَلَى مَنْهَاجِ نَبِيِّهِمْ، وَالْقِتَالَ عَلَى دِينِهِ أَعْدَاءَ دِينِ اللَّهِ عَلَى نَحْوِ مَا كَانُوا يِقَاتِلُونَ مَعَ نَبِيِّهِمْ فَلَمْ يَهِنُوا، وَلَمْ يَضْعَفُوا، كَمَا لَمْ يَضْعَفِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْبَصَائِرِ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا قُتِلَ نَبِيُّهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ صَبَرُوا لِأَعْدَائِهِمْ حَتَّى حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ.

وبذلك من التأويل جاء تأويل المتأول<sup>(٣)</sup>.

- تفسير الطوسي:

يفرق الطوسي [ المتوفى ٤٦٠ هـ ] في تفسيره هذه الآية بين الوهن والضعف

حتى لا يصح عطف الشيء على مثله؛ فيقول:

(١) البقرة: ٢١٤.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) تفسير الطبري ٣/ ١١٩، ١٢٠.

«الوهن: هو الضعف، وإنما قال: ﴿فَمَا وَهَنُوا لَمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا﴾ من حيث إن الوهن: انكسار الجسد بالخوف، والضعف نقصان القوة وقوله: ﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾: معناه: ما أظهروا الضعف.

وقيل معناه: ما خضعوا، لأنه يسكن لصاحبه، ليفعل به ما يريد، فلم يهتوا بالخوف، ولا ضعفوا بنقصان العُدَّة، ولا استكانوا بالخضوع.

ويؤكد هذه التفرقة بين الكلمتين باستدلاله، بقول ابن إسحاق: «فما وهنوا يقتل نبيهم، ولا ضعفوا عن عدوهم، ولا استكانوا لما أصابهم في الجهاد عن دينهم».

واستدلاله أيضاً بقول الزجاج: «وقال الزجاج: يعني ما وهنوا: ما فتروا، وما ضعفوا: وما جبنوا عن قتال عدوهم، وما استكانوا: ما خضعوا»<sup>(١)</sup>.

وبعد فالناظر لأقوال اللغويين والمفسرين في هذه الآية يجد أن معظم أقوالهم تثبت الترادف بين الوهن والضعف حقاً، إن هناك فروقاً بينهما ناتجة عن اختلاف السياق، وتباين المقام، وقد بينت سابقاً أن الضعف له عدة وجوه وصلت إلى عشرة أوجه، وكل وجه منها يختلف عن الوجه الآخر حسب ما يقتضيه السياق، ويتطلبه المقام.

ومن هذه المعاني العشرة الضعف: العجز، وحينما نفسر الوهن بالضعف فإنما نعني وجهاً واحداً من أوجه الضعف التي ساقها رجال الوجوه والنظائر.

على أن الذي يتبادر إلى الذهن من أول وهلة أن الوهن هو الضعف فإذا أراد لغوي أو مفسر أن يتعمق في المعاني الخفية وراء هاتين الكلمتين سيجد ما يشفي غليله، لأن كلمات القرآن الكريم إذا نظرنا إليها من خلال هذا المنظار انطلقت إليك أشعتها لتعطيك دلالات مختلفة. ومعاني متعددة، لأنها بحر محيط في أعماقه الدرر المتألثة، والجواهر البراقة، ولقد صدق حجة الإسلام الإمام الغزالي في قوله: «أو ما بلغك أن القرآن هو البحر المحيط ومنه يتشعب علم الأولين والآخرين، كما يتشعب عن سواحل البحر المحيط أنهارها وجداولها»<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير البيان للطوسي ١١/٣.

(٢) جواهر القرآن ودرره للإمام الغزالي / ٨، دار الآفاق الجديدة - بيروت.

أو كما يقول أديب العربية مصطفى صادق الرافعي يصف ألفاظه ومعانيه:  
«ألفاظاً إذا اشتدّت فأمواج البحار الزاخرة، وإذا هي لانست فأنفاس الحياة  
الآخرة....»

ومعان بينا هي عذوبة ترويك من ماء البيان، ورقة تستروح منها نسيم الجنان،  
ونور تبصر به في مرآة الإيمان وجه الأمان...

وبينا هي ترفّ بندى الحياة على زهرة الضمير وتخلق في أوراقها من معاني العبرة  
معنى العبير... ثم بينا هي تتساقط من الأفواه تساقط الدموع من الأجنان، وتدع  
القلب من الخشوع كأنه جنازة ينوح عليها اللسان... إذ هي بعد ذلك إطباق  
السحاب وقد تهاوت قواعده، والتمعت ناره، وقصفت في الجوراعده... ويقول  
أيضاً حينما وصف العاجزين عن التحدي:

«قالوا هذا هو السحر المبين... إنه لسيحّر يغلب حتى يفرّق بين المرء وعادته،  
وينفذ حتى يتصرف بين القلب وإرادته، ويجري في الخواطر كما تصعد في الشجر  
قطرات الماء، ويتصل بالروح فإنما يمد لها بسبب إلى السماء، وإنه لسحر إذ هو...  
ثمرات لم تنبت في قلم أوراقها، ونور عليه رونق الماء، فكأنما اشتعلت به الغيوم، وماء  
يتلألأ كالنور فكأنما عصر من النجوم...»

ورد على من يصفه بالشعر، فقال:

«وبلى إنه لشعر، ولكن زنة مبانيه في معانيه، وزنة معانيه في مبانيه، فكلّ معنى  
ولا جرم من بحر، وكل لفظ كلؤلؤة في النحر.

وإنه لشعر، إذ هو آيات لا يجانس كلامها البديع غير كماها وحقيقة في الوجود  
لم يكن يُعرف غير خيالها، ومرآة في يد الله تقابل كلّ روح بمثالها»<sup>(١)</sup>.

ويشيد السيد محمد رشيد رضا بأسلوب القرآن المنفرد حيث ينصّ على أن هذا  
الأسلوب لا يعنيه إلا ذو الفطنة من أولي الألباب فيقول: قال شيخنا الأستاذ الإمام  
[محمد عبده]: «إن لكلام الله تعالى أسلوباً خاصاً يعرفه أهله، ومن امتزج القرآن

(١) إعجاز القرآن للرافعي بتصرف ٣٠، ٣١.

بلحمه ودمه .

وأما الذين لا يعرفون منه إلا مفردات الألفاظ ، وصور الجمل ، فأولئك عنه مبعدون .

وقال أيضاً: فهم كتاب الله تعالى يأتي بمعرفة ذوق اللغة وذلك بممارسة الكلام البليغ منها» .

وقال في وصف من امتزج القرآن بدمه ولحمه حاكياً عن نفسه : إني عندما أسمع القرآن أو أتلوه أحسب أنني في زمن الوحي وأن الرسول ﷺ ينطق به كما أنزل عليه - أو نزل به عليه - جبريل عليه السلام»  
قال السيد محمد رشيد رضا معلّقاً : «وبهذا امتاز الأستاذ الإمام - رحمه الله تعالى - على الأقران إن كان له أقران»<sup>(١)</sup> .

ونختم الترادف بأنواعه المختلفة التي أشبعنا البحث فيها . لنقرر أن الترادف يطل بوجهه في كثير من الأساليب القرآنية والنثرية والشعرية، فإنكاره إنكار لحقائق لا تنكر ، وثوابت لا تغير ، وواقع لا ينقض .

حقاً إن بعض الكلمات القرآنية المترادفة بالتأكيد أو بالعطف عند التدقيق فيها تبين فيها بعض الفروق بين الكلمات ، ولكنها فروق غير أصيلة لا تنفي القاعدة ولا تحطم الظاهرة .

وقد لمس هذا المعنى العلوي في «الطراز» حيث ذكر أن الألفاظ المترادفة : «هي الألفاظ المختلفة في أنفسها دون معانيها، وهذا كقولنا : نظرٌ ، وفكرٌ ، وعلمٌ ، ومعرفةٌ ، وليثٌ ، وأسدٌ إلى غير ذلك من أنواع الترادف .

وهكذا قولنا : سيفٌ وصارمٌ ، ومهندٌ ، فهذه الألفاظ متفقة في كونها دالة على حقيقة واحدة لا تختلف أحوالها في الدلالة كما مثلنا .

نعم قد يقع الاختلاف في أمور عارضة لها وهذا كقولنا : صارمٌ ومهندٌ ، فإنهما وإن كانا دالين على حقيقة السيف لا يختلفان فيها ، لكن الصارم فيه دلالة على

(١) من مقدمة السيد محمد رشيد رضا لكتاب إعجاز القرآن للرافعي / ٣١ .

القطع، وقولنا : مهند فيه دلالة على نسبه إلى الهند .

وقولنا : علم ، ومعرفة ، فإنهما ، وإن اتفقا في دلالتهما على معقول حقيقة العلم، ولكن أحدهما يتعدى إلى مفعول واحد ، وهو المعرفة .  
والعلم يتعدى إلى مفعولين .

فهذه أمور عارضة يقع فيها الاختلاف، وقد يقعان موقعاً واحداً بحيث لا يتطرق إليها اختلاف كقولنا : ليث وأسد<sup>(١)</sup> .

وفي رأيي أنّ العلوي كان قاضياً منصفاً في هذه القضية ، فلا إنكار للتزادف، وإن كان هناك بعض الاختلافات المعنوية بين بعض الكلمات فهو اختلاف عَرَضِي وليس بجوهري، والاختلاف العارض لا يَنْهَضُ دليلاً على إنكار التزادف لأنه حقيقة مُسَلَّم بها بين كثير من المتقدمين وكثير من المعاصرين .

وقبل أن ننهي الحديث عن التزادف نشير إلى مصطلح آخر مشتق منه وهو الإرداف ، وقد أشرنا إليه من قبل ونعيد القول فيه هنا حتى لا يختلط الأمر على القارئ بين التزادف والإرداف .

ويختلف التزادف عن الإرداف بأن التزادف يقتضي وجود الكلمتين المترادفتين في أسلوب واحد ، على حين لا يكون الإرداف إلا في كلمة واحدة ، بمعنى أن تترك الكلمة المرادفة في بعض المقامات الأسلوبية لتحل محلها كلمة أخرى مرادفة لها، لإفادة معان جديدة .

وقد عرفه قدامة والحائمي والرماني وغيرهم بقولهم :

«هو أن يريد المتكلم معنى ، فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، بل بلفظ هو ردفه وتابعه»<sup>(٢)</sup> .

ومن الأمثلة القرآنية التي وقع فيها الإرداف :

(١) الطراز ٢ / ١٥٥ .

(٢) أنوار الربيع ٦ / ٥٠ .

١ - قوله تعالى: ﴿وقضى الأمر﴾<sup>(١)</sup> .

قال صاحب «أنوار الربيع»: الأصل: وهلك مَنْ قضى الله هلاكه، ونجى من قضى الله نجاته، وعدل عن ذلك إلى لفظ الإرداف لما فيه من الإيجاز، والتنبيه على أن هلاك الهالك، ونجاة الناجي بأمر أمر مطاع، وقضاء من لا يردّ قضاؤه. والأمر يستلزم أمراً، فقضاؤه يدل على قدرة الأمر به وقهره وأن الخوف من عقابه، والرجاء من ثوابه يحضن على طاعة الأمر، ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص» .

٢ - ﴿واستوت على الجودي﴾<sup>(٢)</sup> .

وقال أيضاً: حقيقة ذلك: «جلست» فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى مرادفه لما في الاستواء من الإشعار بجلوس متمكّن لا زيغ فيه ولا ميل، وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس<sup>(٣)</sup> .

وبعد، فلعلني بعد هذه الرحلة الطويلة الشاقّة في حقل الترادف في القرآن الكريم، قد قدّمت ما هو مفيد لقراء الدراسات القرآنية واللغوية. والله الموفق.

\* \* \*

(١) هود: ٤٤ .

(٢) الآية نفسها .

(٣) انظر أنوار الربيع ٦ / ٥٠ .

obbeikandi.com

## فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
الفاتحة		متاعاً إلى الحول.	٩١
بسم الله الرحمن الرحيم.	٢٢٩	من خشية الله.	٤٠
البقرة		وآتينا عيسى ابن مريم البينات.	٧٤
آثم قلبه.	٤٥،٤٤٤	وأني فضلتمكم على العالمين.	٣٢
آلم ذلك الكتاب لاريب فيه.	١٩٨،٩٣	وإذ قال إبراهيم رب اجعل.	٧٧
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة	٢٩٠	وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية	٢٦٧،٧٧
أولم تؤمن قال بلى.	٩٤	وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمناً	١٩٩
أيضا تكونوا يأت بكم الله جميعاً.	١٠٣	وأتبعوا ما تتلو الشياطين	١٢٢
إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي.	٢٤٤	ويعولنهن أحقّ بردهن.	٨١
إذا حضر أحدكم الموت.	٣٢	ولكم في القصاص حياة	٨٧
إن الذين كفروا سواء عليهم	١٩٩،١١١	وله ذرية ضعفاء.	٢٨٧
إن الله لنو فضل على الناس	٢٣٥	ولهم فيها أزواج مطهرة.	٨٢
إن في خلق السموات والأرض	١٣٨	ومن الناس من يقول آمناً بالله	١٩٩
اسكن أنت وزوجك الجنة.	٢٤٤،٢٤٢	يأبها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا	٣٧،٣٦
تظاهرون عليهم بالإثم...	٤٤	يؤتي الحكمة.	٤٣
ثم أقررتهم وأنتم تشهدون.	١٤٨	يوذ أحدهم لو يعمر ألف سنة.	٩١
الذين آتيناهم الكتاب يتلونه.	١٣٢،١٢٢	آل عمران	
صلوات من ربهم ورحمة.	١٥٩	أفإن مات أو قتل انقلبتم.	٢٩٠
فأماته الله مائة عام.	٩١	إذ بعث فيهم رسولاً.	٣٢
فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً.	١٠٨	إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك.	٦٩
فتوبوا إلى بارئكم.	٣٢	إن الدين عند الله الإسلام.	١٥٦
فلولا فضل الله عليكم ورحمته	١١٦	إن الله يشرك بكلمة منه.	٧٦
فول وجهك شطر المسجد الحرام.	١٤٩،٣٤	اسمه المسيح عيسى بن مريم.	٧٤،٧٣،٧٠
فيضاعفه أضعافاً كثيرة.	٢٨٩	توتي المثلک من تشاء.	٤٣
فيه سكينه من ربكم وبقية.	٢٥٤	فاستغفروا لذنوبهم.	٤٦
قل فيها إثم كبير.	٤٥	فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله	٢٨٦
كل كفار أئيم.	٤٤	لا يغرنك تقلب الذين كفروا.	٧٧
للفقراء الذين أحصروا	٢٥٥	واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا.	٦٦
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت.	٥٨	ولكن منكم أمة يدعوون إلى الخير	١٤٤

١١٨، ٣٢	فلا تأس على القوم الكافرين.	٤٧	ولقد كنتم تمنون الموت من قبل.
٢٤٢	فلم تجدوا ماء فقيموا	٣٢	ومأواهم النار.
١٣٤	فيقسمان بالله إن ارتبتم.	٦٦	وما محمد إلا رسول.
١٣٤	فيقسمان بالله لشهادتنا.	٨٣	ويقولون على الله الكذب.
٧٠	لقد كفر الذين قالوا إن الله	١٢١	يتلونه حق تلاوته
١٨	لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً.		<b>النساء</b>
٢٧٤	ما جعل الله من بحيرة.	٢٨٨	إن كيد الشيطان كان ضعيفاً.
٦٦	مصدقاً لما بين يديه من الكتاب	٧٠	إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم.
١٢٥	واتن عليهم نبأ ابن آدم بالحق.	٧٤	إنما المسيح عيسى بن مريم.
٢٤٤	والذين هادوا والصابغون.	٣٢	ثم جاءوك يخلفون بالله.
١٦٣، ١٦٢	يا أيها الذين آمنوا	١٦٧	ثم لا يجلدوا في أنفسهم حرجاً
٢٨٠		٣٢	حتى إذا حضر أحدهم الموت.
٢٧٦	اليوم أكملت لكم دينكم	١٩٧	حرمت عليكم أمهاتكم.
٢٨٥	اليوم يمس الذين كفروا من دينكم...	٢٧٤	خلقتكم من نفس واحدة
	<b>الأنعام</b>	١٧٨	لا يجب الله الجهر بالسوء
٨٢	ثمانية أزواج.	٢٢٣	لا يستوي القاعدون من المؤمنين
٣٢	حتى إذا جاء أحدكم الموت.	٦٥	وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً.
٢٧٠	خلق السموات والأرض	٦٩	وأوحينا إلى إبراهيم
٢٦١	الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم.	٨١	وإن أردتم استبدال زوج.
١٢٤	قل تعالوا أتت ما حرم ربكم عليكم.	٩٤	وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه.
٥٩	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها	٨١	وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً.
٣٢	وأقسموا بالله جهد إيمانهم.	٥٤	وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح
٦٦	وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه.	١٩٧	والخصصات من النساء إلا ما ملكت
٤٥	ولا تزر وازرة وزر أخرى.	٢٨٧	وخلق الإنسان ضعيفاً.
٧٨	ولتنذر أم القرى ومن حولها.	٧٦	وكلمته ألقاها إلى مريم
٢٥٤	وله ما سكن في الليل والنهار.	١١٧	ولا الملائكة المقربون.
١٤٨، ٣٣	يجعل صدره ضيقاً حرجاً.	٢٥٩	ولا توتوا السفهاء أموالكم.
١٥٤، ١٧٣		١١٦	ولا تتمنوا ما فضل الله به
	<b>الأعراف</b>	٢٦٦	ومن يكسب خطيئة أو إثماً
٢٣١	أبلغكم رسالات ربي		<b>المائدة</b>
٢٣١	أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم	١٣٥	ذلك كفارة إيمانكم إذا حلفتم.
١٠٩	أن اضرب بعصاك الحجر	٢٤٤	فاذهب أنت وربك فقاتلا.
		١١٨	فلا تأس على القوم الفاسقين.

٦٥	حتى يسمع كلام الله.	١٣٤	أهلؤاء الذين أقسمتم
٤٤	حتى يعطوا الجزية عن يد.	٧٩،٧٨	إن هذا لمركر مكرتموه في المدينة.
١٨٠	الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين	٢٣٢	إنا لنراك في سفاهة.
١١٩	لا تحزن إن الله معنا.	٢٣٢	إنا لنراك في ضلال مبين.
٢٨٨،١٦٧	ليس على الضعفاء ولا على المرضى	٢٤٤	إنه يراكم هو وقبيلة.
٧٩	ما كان لأهل المدينة ومن حولهم	٥٢٧٤،٢٧٠	خلقكم من نفس واحدة.
١٧٢	وضاقت عليكم الأرض بما رحبت	٢٧٦	
١٧٢	وضاقت عليهم أنفسهم.	٨٩	فألقي عصاه فإذا هي ثعبان مبين.
١١٤	وطبع الله على قلوبهم.	٢٣٣	فأنجيناه والذين معه برحمة منا.
١٣٥	وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى.	٤٢	فإذا جاء أجلهم.
٧٩	ومن حولكم من الأعراب	١٩٢	فعفروا الناقة.
١٧٩	ومنهم من يلزمك في الصدقات.	٢٣٣	فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك
١٦٥	يريدون أن يطفئوا نور الله.	١١٨	فكيف آسى على قوم كافرين.
	يونس	٢٧٦	فلما آتاها صالحاً جعلاً له شركاء
٤١	آتاها أمرنا.	١٦٣	كتاب أنزلناه إليك
٢٣٦	ألا إن وعد الله حق	١١٤	كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين
٢٣٥	إن الله لنذر فضل على الناس	٧٨	وأرسل في المدائن حاشرين.
٦٦	تلك آيات الكتاب الحكيم.	١٢٢	وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له
٢٣٦	ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا	١٥٠	وإن يروا سبيل الرشء
٢٣٣	فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك	١٢٧	واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
٦٥	قد جاءكم موعظة من ربكم.	٢٦٧	والإثم والبغى بغير الحق.
١٢١	قل لو شاء الله ما تلوته عليكم	٣٢	وكم من قرية.
١١٤	كذلك نطبع على قلوب المعتدين.	٩١	ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين.
٢٤٢	وأن أقم وجهك للدين حنيفاً	٢١٦	ونادى أصحاب الأعراف.
٢٣٦	ويستنبئونك أحق هو قل أي وربّي		
	هود		
١٤٨	خالدين فيها ما دامت السموات.		
١٧٣	فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك		
٨١	قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين.		
٢٨٨	وإنا لنراك فينا ضعيفاً.		
٢٤٣	واتبعوا في هذه الدنيا لعنة		
٢٩٥،٦	واستوت على الجودي.		
٢٩٥،٥	وقضى الأمر.		
			الأنفال
		١٢١	وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً.
		٢٢١	ويريد الله أن يحق الحق بكلماته
			التوبة
		٢١٨	ألم يأتيهم نبأ الذين من قبلهم
		١٧٢	إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت
		٢٥٣	إنما الصدقات للفقراء والمساكين.
		١٤٩	ثم وليتم مديرين

الإسراء	١٧٢	ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء يوسف
٢٨٨ إذا لأذقناك ضعف الحياة	٥٢	أضعفت أحلام.
١٣١ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم	٣٢	تا لله لقد آثرك الله علينا.
٤٧ انظر كيف ضربوا لك الأمثال.	٢٦٤	قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله.
١٠٨ فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً.	١٥٠	قل هذه سبيلي أدعو إلى الله
١١٦ وأكرم تفضيلاً.	١١٩	ليحزنني أن تذهبوا به.
١٣٩ وإن من شيء إلا يسبح بحمده.	٢٠٠	ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم
١١٦ وفضلناهم على كثير	١١٩	وابيضت عيناه من الحزن.
٦٥ ونزل من القرآن ما هو شفاء	٤١	وجاءوا على قميصه بدم كذب.
٩٨ ويزيدهم خشوعاً.	٤١	ولمن جاء به حمل بعير.
الكهف		الزّعد
٢٥٥ أما السفينة فكانت لمساكين	٣٢	قل الله خالق كل شيء.
١٢٥ واتل ما أوحى إليك	٢٢٦	وإن تعجب فعجب قولهم أنذا كنا
١٠٨ وفجرنا خلالها نهراً.	١١٦	ونفضل بعضها على بعض في.
١٤٧ وكان وراءهم ملك.	٤٠	يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب.
٢٥١ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا		الحجر
مريم		٤٣ آتيناك سبعاً من المثاني.
١٠٦ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين.	٤٢	جئناك بما كانوا فيه يمترون.
٩٥ أو تسمع لهم ركزاً.	١٨٢	فسجد الملائكة كلهم أجمعين.
١٠٢، ١٠١ فصلته فاتبذت به مكاناً قصياً	١٧٢	ولقد نعلم أنك يضيق صدرك
٢٥٠		النحل
٨٥ لقد جئت شيئاً فرياً.	٤١	أتى أمر الله.
١٤٨، ٣٣ ويوم أبعث حياً.	١٢٢	فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
طه	١٣٧	لا يبعث الله من يموت بلى.
٤٣ أعطى كل شيء خلقه.	١٥٠	وعلى الله قصد السبيل
٨٨ إن في ذلك لآيات لأولي النهى.	٣٢	ولا تحزن عليهم.
٥٣ إني آنست نارا.	٨٣	ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم.
٥٥ بصرت بما لم يبصروا به.	١٧٢	ولا تك في ضيق مما يمكرون.
٨٩ فإذا هي حية تسعى.	٢٨٥	وما بكم من نعمة فمن الله.
٩٥ فلا تسمع إلا همساً.	٤٠	يخافون ربهم من فوقهم.
١٦٤ فلا يصدّتك عنها من لا يؤمن بها		
٨٧ كلوا وارعوا أنعامكم		

١٣٤	وأقسموا بالله جهد أيمانهم.	٢١٨	منها خلقناكم وفيها نعيدكم
	<b>الفرقان</b>	٩٨	وحشعت الأصوات للرحمن.
٥٦	أناسي كثيراً.	١٠٣	ولا يفلح الساحر حيث أتى.
٤٧	انظر كيف ضربوا لك الأمثال.	٥٧	ولقد عهدنا إلى آدم
٧٧	ولنحسي به بلداً ميتاً.	٢٦٢، ٢٦١	ومن يعمل من الصالحات
٦٥	نزل الفرقان على عبده.	٤٥	يحمل يوم القيامة وزراً.
١٧٣	وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين.		<b>الأنبياء</b>
٨٤	والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر.	٢٦٨	بل فعله كبيرهم.
٨٤	والذين لا يشهدون الزور.	٢٣٤	فاستجبنا له ونجيناها من الغم.
٢٧٠	وهو الذي خلق من الماء.	١٤٨، ٣٣	فجاجاً سبلاً.
٢٦٧، ٤٥	يلق أثاماً.	١٥٠	
	<b>الشعراء</b>	٢٧٢، ١٥٣	كانتا رتقاً
٨٦	إن هذا إلا خلق الأولين.	١٠٣	وإن كان مثقال حبة من خردل
١٠٥	إنا رسول رب العالمين.	٦٨، ٦٧	وذا النون إذ ذهب مغاضباً.
٢٢٨	فاتقوا الله وأطيعون	٦٥	وهذا ذكر مبارك أنزلناه.
٢٢٨	كذبت قوم نوح المرسلين		<b>الحج</b>
٢٣٤	وأنجينا موسى ومن معه أجمعين.	٢٣٩	ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله.
١٢٦	واتل عليهم نبأ إبراهيم.	١٥٢، ١٥٠	من كل فج عميق.
٢٦٨	والذي أطعم أن يغفر لي	٨٤	واجتنبوا قول الزور.
٢٥٠	والذي هو يطعمني ويسقني	٩٧	وترى الأرض هامدة
٤٦	ولهم عليّ ذنب.	١٦٥	وجاهدوا في الله حق جهاده
١٧٢	ويضيق صدري.	٢٥٩	ولهم مقامع من حديد.
	<b>النمل</b>		<b>المؤمنون</b>
١٤٩	إنك لا تسمع الموتى	٣٢	فأرسلنا فيهم رسولاً.
٣٤، ٣٣	فتبسم ضاحكاً من قولها.	٢٧١	فتبارك الله أحسن الخالقين.
١٤٩، ١٤٨		٩٨	هم في صلاتهم خاشعون.
١٣٤	قالوا تقاسموا بالله.	١٨٠	وقل رب أعوذ بك.
١٩٦	وترى الجبال تحسبها حامدة	١١٦	يريد أن يفضّل عليكم.
١٧٢	ولا تكن في ضيق مما يمكرون.		<b>النور</b>
١٤٩، ٩٠، ٣٤	ولى مدبراً.	٨٣	إن الذين جاعوا بالإفك.
	<b>القصص</b>	٢٢٧-٢٢١	إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله.
٥٣	آنس من جانب الطور نارا.	٨٤	سيحانك هذا بهتان عظيم.
٩٠، ٨٩	تهتز كأنها جانّ.	١٧٠	ليس على الأعمى حرج.

فاطر	٤٠
إنما يخشى الله من عباده العلماء.	٢٧٠
والله خلقكم من تراب.	١٤٨،٣٣
وغرائب سود.	

### يس

وفجرنا فيها من العيون.	١٠٨
اليوم نختم على أفواههم.	١١١

### الصفات

إني سقيم.	٢٦٨
فالتاليات ذكراً.	١٢١

### ص

إن هذا إلا اختلاق.	٨٥
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد.	٢٢٨

### الزمر

خلقكم من نفس واحدة.	٢٧٤،٢٧٠
---------------------	---------

فاعبدوا ما شئتم من دونه.	٢٢٧
قل لبي أمرت أن أعبد الله	٢٢٧
وحجج بالنبين والشهداء.	١٠١

### غافر

إن الساعة لأتية لا ريب فيها.	٢٣٥
إن الله لذو فضل على الناس.	٢٣٤
العزير العليم غافر الذنب.	٢٤٧
لخلق السموات والأرض أكبر.	٢٣٥

### فصلت

لنذيقهم عذاب الخزي.	٢١٦
---------------------	-----

### الشورى

أم يقولون افتري على الله كذباً.	١١١
أوحينا إليك روحاً من أمرنا.	٦٦

### الزخرف

إننا جعلناه قرآناً عربياً.	٢٧٢
وإنه في أم الكتاب لدينا.	٦٦

على أن تأجرني ثماني حجج.	٩٢
ليكون لهم عدواً وحزناً.	١١٩
يستضعف طائفة منهم.	٢٨٨

### العنكبوت

اتل ما أوحى إليك من الكتاب.	١٢٣
فأنجاه الله من النار.	٢٣٤
لما أن جاءت رسلنا لوطاً سيئ	١٧٢
وتخلقون إفكاً.	٢٧١
وكانوا مستبصرين.	٥٥
ولا تعثوا في الأرض مفسدين.	١٤٨،٣٣

### الروم

الله الذي خلقكم من ضعف	٢٨٧،٢٧٠
------------------------	---------

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	٢٨٨
لقمان	١٩٦

حملته أمه وهناً على وهن	٢٨٦،٩١
وإذا تتلى عليه آياتنا ولئى مستكبراً	٢٠٠

### السجدة

أم يقولون افتراه.	٨٥
الذي أحسن كل شيء خلقه.	١٩٦

### الأحزاب

إننا عرضنا الأمانة على السموات.	١٤٤
فلما قضى زيد منها وطراً	١٦٨
لئن لم ينته المنافقون.	٧٩

ما كان على النبي من حرج	١٦٩
ما كان محمد أبا أحد من رجالكم.	٦٦
وإذ قالت طائفة منهم	٧٩
والخاشعين والخاشعات.	٩٨
ولا يجزى ويرضين.	١١٩

### سبا

أن اعمل سابقات.	١٥
وقال الذين استضعفوا.	٢٨٨

٢١٥	ولقد يسرنا القرآن للذكر.	٢٧٠	والذي خلق الأزواج كلها.
٤٢	مقعد صدق.	٧٨	وقالوا لولا نزل هذا القرآن.
	<b>الرحمن</b>	١٠٦	ومن يعيش عن ذكر الرحمن.
٢١٠،٢٠٨	فيأي آلاء ربكما تكذبان.	<b>الدخان</b>	
١٤٥	فيهما فاكهة ونخل ورمان.	٦٥	حم والكتاب المبين.
٢١٤،٢١٢	كل من عليها فان.	<b>الجاثية</b>	
٢١٤	ولمن خاف مقام ربه جنتان.	٢٤٥	واختلاف الليل والنهار.
٢١١	وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام.	١١١	وختم على سمعه وقلبه.
٢١٤	ومن دونهما جنتان.	<b>الأحقاف</b>	
٢١٣	يا معشر الجن والإنس	٤١	يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم.
٢١٤	يسأله من في السموات والأرض	<b>محمد</b>	
	<b>الواقعة</b>	١١٣،١١١	أم على قلوب أفاهاها.
٦٥	إنه لقرآن كريم.	٤٥	حتى تضع الحرب أوزارها.
١٣٦،١٣٤	فلا أقسم بمواقع النجوم.	٦٧	وآمنوا بما نزل على محمد.
١٤٦،١٣٩		<b>الفتح</b>	
١٤٦،١٣٤	وإنه لقسم لو تعلمون عظيم.	٦٧	محمد رسول الله.
	<b>الحديد</b>	<b>الحجرات</b>	
٢٤٧	هو الأول والآخر والظاهر والباطن.	١٧٧	أوجب أحدكم أن يأكل.
٩٨	ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم.	٢٢٨	إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله
١١٨	لكيلا تأسوا على ما فاتكم.	١٧٩	ولا تلمزوا أنفسكم.
	<b>المجادلة</b>	<b>ق</b>	
٤٢	تفسحوا في المجالس.	٩٣	مناع للخير معتد مريب.
	<b>الحشر</b>	١٤٨	وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد.
٢٤٦	الخالق البارئ المصور.	<b>الذاريات</b>	
٢٤٦	العزير الجبار المتكبر.	٨٢	ومن كل شيء خلقنا زوجين.
٢٤٦	هو الله الذي لا إله إلا هو	<b>الطور</b>	
	<b>المتحة</b>	٤٤	لا لغو فيها ولا تأثيم.
٨٥	ولا يأتين بهتان يفتريه.	<b>النجم</b>	
	<b>الصف</b>	٨٢	وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى.
١٦٥	ليطفنوا.	<b>القمر</b>	
٦٧	ومبشراً برسول يأتي من بعدي.	٩٨	خشعاً أبصارهم.
		١٠٨	وفجرنا الأرض عيوناً.

المصنفون	٢٤٤	فأصدق وأكن من الصالحين.
	٧٩	يقولون لمن رجعنا إلى المدينة
الطلاق	١٧٢	ولا تضاروهن لتضيّقوا عليهن.
التحريم	٢٤٧	ثيِّبات وأبكاراً.
الملك	٢٤٣	صافات ويقبضن.
القلم	٩٨	خاشعة أبصارهم.
	١٨٠	همّاز مشاء بنميم.
	٢٢٣	ودّوا لو تُدهنُ فيدهنون.
	١٣٥	ولا تطع كل حلاف مهين.
	٦٨،٦٧	ولا تكن كصاحب الحوت.
الحاقّة	١٣١	فأما من أوتي كتابه يمينه
	١٣٩	فلا أقسم بما تبصرون.
	٦٦	وإنه لتذكرة.
نوح	٢٤٣	يغفر لكم من ذنوبكم.
	١٥١	لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً.
المزمل	١٣٠	فاقرعوا ما تيسر من القرآن
المذثر	٢٤٣	ليستيقن الذين أوتوا الكتاب
القيامة	١٣٢	فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه.
	١٣٦	لا أقسم بيوم القيامة.
	١٣٩	ولا أقسم بالنفس اللوامة.
الإنسان	١٠٨	يفجرونها تفجيراً.
المصنّفات		
	٢١٨	ألم نجعل الأرض كفاتاً.
	٢١٨	ألم نخلقكم من ماء مهين.
	٢١٧	إنما توعدون لواقع.
	٢١٩	انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون.
	٢١٩	كذلك نفعل بالجرمين.
	٢١٩	كلوا وتمتعوا قليلاً إنكم مجرمون.
	٢١٩	هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين.
	٢١٩	هذا يوم لا ينطقون.
	٢١٨،٢١٦،	وما أدراك ما يوم الفصل.
	٢٢٠	
النبأ	٦٦	عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم.
النازعات	٣٢	فإن الجحيم هي المأوى.
	١١٥	وآثر الحياة الدنيا.
عبس	٦٦	في صحف مكرّمة مرفوعة مطهرة.
	٢٥٠	قتل الإنسان ما أكفره
التكوير	١٣٩	فلا أقسم بالجناس الجوار الكنس.
	٤١	وما هو على الغيب بضنين.
المطففين	١١٣	كلا بل ران على قلوبهم.
الانشقاق	١٣٦	فلا أقسم بالشفق.
	١٢٢	وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون.
الأعلى	١٢٣	سنقرئك فلا تنسى.
	١١٥	بل تؤثرون الحياة الدنيا.
الغاشية	٤٨	أفلا ينظرون إلى الإبل

العلق	الفجر
١٢٩،١٢٨	هل في ذلك قسم لذي حجر.
١٣٠	وجاء ربك.
التكاثف	البلد
٢٢٥	كلا سوف تعلمون.
٦١	ثم لتسألن يومئذ عن النعيم.
الهجرة	أو مسكيناً ذا متربة.
١٧٦،١٧٤	ويبل لكل همزة لمزة.
الكوثر	الشمس
٤٣	إذ انبعث أشقاها.
الكافرون	الضحى
٢٢٢	ولسوف يعطيك ربك فترضى.
	٤٣

## القراءات.

الآية	الرقم	الصفحة
الأنعام		
ومن يرد الله أن يضلّه.	١٢٥	١٧٣
هود		
واستوت على الجوديّ.	٤٤	٦
وقضى الأمر.	٤٤	٥
النحل		
ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب.	١١٦	٨٣
الإسراء		
إن أحستّم.	٧	٥٤

obbeikandi.com

## فهرس الحديث الشريف

الصفحة	الحديث
١٥١	«احبس أصلها وسبل ثمرتها» .
١٦٦	«إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم» .
٧٢	«أراني الله رجلاً عند الكعبة آدم كأحسن من رأيت...» .
٧٧	«أعوذ بك من ساكن البلد» .
٢٨١	«أعوذ بكلمات الله التامات» .
١٣٧	«أعوذ بالله من العقرب» .
٧٨	«أمرت بقرية تأكل القرى» .
٧١	«أما مسيح الضلالة» .
٩٤	«أنا أولى بالشك من إبراهيم» .
٥٦	«انطلقوا بنا إلى أنيسيان قد رأينا شأنه»
٢٦١	«إن أبا بكر وعمر نكما الأمر فما ظلماه»
١٢٩	«إن جبريل عليه السلام قال للنبي اقرأ...»
١٦	«إن لله تسعة وتسعين اسماً مئة إلا واحداً..»
٦٧	«إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الحاشر»
٧٢	«أن المسيح الدجال أعور عينه اليمنى»
٩٠	«أنه نهى عن قتل الجنان»
٨١	«إنها أيام أكل وشرب وبعال»
	«التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول
١٥٦	الموت»
٦٢	«خبز وتمر وبسر ورطب.. والذي نفسي بيده إن هذا هو النعيم»
٧٢	«الدجال ممسوح العين»
٩٣	«دع ما يريك إلى مالا يريك»
١٤٥	«دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطنات»
٢٥٩	«دعوها فإنها جبارة...»
٦٢	«ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى»
٥٢	«الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان»
١٦٩	«زينب كانت تفخر على أزواج النبي ..»
١١٦	«ستكون بعدي أثره»
٢٥٣	«عاد البراء بن عازب في فقارة من أصحابه»

٨٤	«عدلت شهادة الزور الشرك بالله»
١٥١	«فإذا الأرض عند أسبله»
٩٦	«فجعل بعضنا يهمس إلى بعض»
٢٦٤	«فلما توجه قافلاً من تبوك حضرني بشي»
٢٦١	حديث الوضوء: «فمن زاد أو نقص فقد أساء وظلم»
٩٦	«كان يتعوذ بالله من همز الشيطان ولمزه»
٩٦	«كان إذا صلى العصر همس»
١٩٤، ١٩٣	«كل ذلك لم يكن»
٢٦٤	«لا يولج الكف ليعلم البث...»
٩٣	«لا يريه أحد»
٦٢	«لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم»
٢٧٨	«لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد...»
٢٥٩، ٢٥٧	«اللهم أحيني مسكيناً وأمتي مسكيناً»
٦٢	«ليسألن عن هذا النعيم»
٨٨	«ليليني منكم أولو الأحلام والنهي»
١٥٠	«ما سلكت فجاً إلا سلك الشيطان فجاً غيره»
٢٦٧	«ما علمنا أحداً منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القبلة تأمناً»
٢٨٢	«ما ييكيك»؟..»
٢٥٩	«مساكين أهل النار»
٢٥٩	«من باع عبداً وله مال»
١١٣	«من ترك ثلاث جمع من غير عذر طبع الله على قلبه»
٦٢	«من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»
٢٦٥	«من كنوز البر إخفاء الصدقة، وكتمان المصائب والأمراض...»
١٥٦	«من يرد الله به خيراً يفقهه من الدين»
١٣	«ناولني السكين»
٧	«نهى عن حلوان الكاهن»
٦٢	«هل مر بك نعيم قط»
٢٧٥	«واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع أعوج»
٨٥	«وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته»
٢٨٦	«وقد هنتهم حتى يثرب»
١٥٠	«وكل فجاج مكة منحراً»

## أحاديث منسوبة إلى بعض الصحابة.

الصفحة	الصحابي الراوي	الحديث
٢٥٧	عبد الله بن عمر	ألسنا من فقراء المهاجرين؟ إلخ
٢٦٦	—	أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته بيدها: —
٢٥٨	ابن عباس	الفقراء من المهاجرين والمساكين
١١٥	عمر بن الخطاب	فو الله ما استأثر بها عليكم
٨٨	أبو وائل	قد علمت أن التقيّ ذو نهيّة
١١٨	أبي بن كعب	والله ما عليهم آسى، ولكن آسى
٣٦	ابن عباس	وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بهما،

obbeikandi.com

## الأمثال

الصفحة	المثل
١٠٢	عسى الغوير أبوساً.
١٩٣	ما كل سوداء تمرّة.
٢٦١	من أشبه أباه فما ظلم.

\* \* \*

## أقوال منسوبة إلى العرب

٢٦٦	أخطأ نوءك (عند طلب الحاجة).
١٠٢	شر ما أجاءك إلى مئة عرقوب.
١٣٥	قتل فلان بالقسامة (أي باليمين).
٢٥٣	كيف حشمتك وحزانتك.
١٠٢	ما جاءت حاجتك.
٢٢	من دخل ظفار حمّر.
١٦	منا ظعن ومنا أقام.
٢٥٣	نسوة فقراء (حكاية عن الليث).

## قول أعرابي

قال يونس: قلت لأعرابي: أفقير أنت أم مسكين؟ فقال: لا والله، بل مسكين: ٢٥٥

\* \* \*

## أنصاف الأبيات وأجزاؤها

الصفحة	القائل	البحر	الشاهد
١٥٥	ذو الرّمة	البيسط	وتخرج العين فيها حين تنتضب
١٥٩، ١٣	الخطيمة	الطويل	وهند أتى من دونها النأي والبعد
١٠٣	—	البيسط	فاحتل لنفسك قبل أتى العسكر
٧	النابعة الذبياني	الكامل	طفحت عليك بناتق مذكّار
٥٧	—	—	سميت إنساناً لأنك ناسي

obbeikandi.com

## الشواهد الشعرية

الصفحة	المقاتل	البحر	الشاهد
١٠١	زهير	الوافر	أجاءته المخافة والرجاء
١٤٧	بعض شعراء الحماسة	الكامل	لمقلاذ من خلفه وورائه
٢٨١	الأعشى	الطويل	إليه بلاء الشوق إلا تحببها
٩٤	جميل	الطويل	فقلت كلانا يابئين مريبُ
١٠٣	—	الطويل	نكوب على آثارهنّ نكوب
٩٣	عبد الله الزهري	الخفيف	إنما الريب ما يقول الكنوب
١٨	عمرو بن معد يكرب	البيسط	فقد تركك ذا مال وذا نشب
٣٧	امرؤ القيس	الطويل	من الدهر ينفعني لدى أم جنذب
١٤٦	الناطقة الذبياني	الطويل	يهن فلول من قراع الكتاب
—	—	—	تحليلت مما بيننا وتخلت
٢٠٦	كثير	المتقارب	تبوأ منها للمقبل اضمحلّت
١٤٧	أبو نعام	الكامل	وقبولها وديورها أثلاثا
١٥٤	داود بن رزين	الطويل	إذا بدا للناس منظره البلج
٩٧	الراعي	الطويل	إذا الدنس الواهي الأمانة أهدنا
١٤٥	المقع الكندي	الطويل	وبين بسني عمي لمختلف جدًا
٦٧	حسان	الكامل	والطيون على المبارك أحمدنا
٩٧	الأعشى	الكامل	وأرى ثيابك باليات همدنا
١٨	الحطيفة	الطويل	وهند أتى من دونها النأي والبعد
٢٥٦، ٢٥٥	الراعي	البيسط	وفق العيال فلم يترك له سبذ
٤٩	امرؤ القيس	الطويل	نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا
١١٤	جرير	الكامل	وخرجت لا طبعاً ولا مهوراً
٥١	بعض الأعراب	السريع	وكنت للأحلام عباراً
٥١	بعض الأعراب	السريع	كلباً وكان الكلب سوارا
٤٨	ذو الرمة	الطويل	مراراً وأنفاسي إليك الزوافر
٤٩، ٤٨	ذو الرمة	الطويل	به أنت من بين الجوانب ناظر
١١٥	الحطيفة	البيسط	لكن لأنفسهم كانت بها الإثر
١٤٦	أبو نواس	البيسط	هل عاند الدهر إلا من له خطر
٢٠٥	الخنساء	البيسط	وإن صحراً إذا نشئتو لنحار
٢٧٣	—	البيسط	والواحد اثنين لما هدّسي الكبر
٧	الفرزدق	الكامل	أمّ العيبك بناتق مذكسار

٢٠٥	أبو الأسد	الطويل	فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر؟	ولا لامة لامتك يافيض من الندى
٢٥٩	—	الطويل	عليها تراب السدل بين المقابر	مساكين أهل الحب حتى قبورهم
١١٩	الكفوي	الطويل	لأنت بها للشايتين مدافع	عليك بأن تسعى لإحراز رتبة
٩٤	كعب بن مالك	الوافر	وخير ثم أجمعنا السُّيوفاً	قضينا من تهامة كل ريب
٤٨	—	البيسط	إلا وذكرك بشي دائماً عنقي البسيط	ما سرت ميلاً ولا جاوزت مرحلة
١١٥	الأعشى	المنسرح	ل وولى الملامة الرجحالا المنسرح	استأثر الله بالوفاء وبالعدو
٢٨٠	العباس بن مرداس	المتقارب	ثلاثون للهجر حولاً كيلاً المتقارب	على أنه بعد ما قد مضى
٨	علقمة بن عبده	الطويل	يلغ عني الشعر إذ مات فائسه	ألا رجل أحلوه رحلي وناقني
١٩٦	الأحوص	الكامل	قسماً إليك مع الصدود لأميلُ الكامل	إنني لأمنحك الصدود وإنني
٢٠٦	امرؤ القيس	الطويل	بكل مغار القتل شدت يذبلُ الطويل	فيالك من ليل كأن نجومه
١٠٥	كثير	الطويل	بليلى ولا أرسلتهم برسيل الطويل	لقد كذب الواشون ما بحت عندهم
١٣٥	امرؤ القيس	الطويل	لناموا فما إن من حديث ولا صالي الطويل	حلفت لها يا الله حلفة فاجر
٥	ليبيد	الوافر	تخونها نزولي وارتحالي الوافر	عذا فرة تغمص بالردائي
١٤٦	—	الكامل	وعسلام أركبه إذا لم أنزل الكامل	فدعوا نزال فكنت أول نازل
٢٦٢	ابن الأعرابي	الكامل	وإذا طلبت كلامها لم تقبل الكامل	كانت إذا غضبت علي تظلمت
٩٨	ذو الرمة	البيسط	من طول ما وجفت أشرافها الكوم البسيط	بالصهب ناصبة الأعناق قد خشعت
٢٦٣	المتوكل الليثي	الكامل	مولاهم المنهضم المظلم الكامل	إن الأذلة والتمام لمعشر
١٤٧	عنزة	الكامل	أقوى وأقصر بعد أم الهيثم الكامل	حيث من طلل تقادم عهده
١٩٤، ١٩٢	المتبي	البيسط	تجري الرياح بما لا تشتهي السفن البسيط	ما كل ما يتمنى المرء يدركه
١١٧	ذو الأصبع	البيسط	عني ولا أنت ديانني فتحزوني البسيط	لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب
٢٥٩	أبو العتاهية	البيسط	فانظر إلى ملك في زي مسكين البسيط	إذا أردت شريف القوم كلهم
الرجحز				
٧٣	—	—	—	ويا لطويل العمر عمراً حينذرا
٢٥٦	—	—	تغنيت مسكيناً قليلاً عسكره	هل لك في أجر عظيم توجره
—	—	—	قد حدث النفس بمصر يحضره	عشر شياؤه سمعه وبصره
١٢٢	—	—	يكاد من يتلى عليه يتأف	واستمعوا قولاً به يكوى النطف
١٩٤، ١٨٤	أبو النجم	—	علي ذنباً كله لم أصنع	قد أصبحت أم الخيار تدعي
١١٦	أبو خالد القناني	—	آنرك الله بها إيثاركها	والله أممك سمماً مباركاً
١٦	ابن مالك	—	يجوز حنقه وفي العت يقل	وما في المنعوت والتعت عقل
١٧٨	رؤية	—	—	ومن همزنا رأسه تهشما
٧٥	—	—	ضليل أهواء الصبا يندمه	قلت لزيبر لم تصله مريمه
١٥	حكيم بن معية الربيعي	—	يفضلها في حسب وميسم	لوقلت ما في قومها لم يثم
١١٩	العجاج	—	بك	بكييت والمحسرتن البكسي

## فهرس الأعلام

آدم عليه السلام : ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧،

٢٧٨، ٢٧٩.

الأزهرى: ٧٠، ٧٨، ٢٣٩، ٢٨١.

الإسكافي: ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧،

٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،

٢٣٥.

الأسود بن عبد يغوث: ٢٢٥.

الأسود بن المطلب: ٢٢٥.

ذو الأصبع: ١١٧.

الأصمعي: ٧، ٨، ٩، ١٣، ١٩، ٢٠، ١٠٢،

١٠٣، ١١٥، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٨٦.

الأعشى: ٩٧، ٧٧، ١١٥، ٢٨١.

الألوسى: ٥٢، ٥٤، ٦٢، ٦٧، ٧٥، ٧٦،

٧٩، ٩٥، ١١٠، ١١٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧،

١٢٨، ١٣٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٦،

١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠،

١٩٠، ٢١٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٣،

٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٩.

أم سلمة: ٢٦١.

الأمدي: ٢٧٨.

امرؤ القيس: ٢٥، ٣٧، ١٣٥، ٢٠٦.

أنس: ٢٥٩.

أنس بن أبي شيبه: ٢٨٢.

أنيس فريجة «دكتور»: ٢٣، ٢٤.

أيسوع: ٦٩.

### الباء

ابن الباذن: ٦٩.

### الألف

إبراهيم عليه السلام : ٩٤، ١٢٦، ١٢٧،

٢٦٨، ٢١٨.

إبراهيم أنيس «دكتور»: ٢٤، ٢٦، ٢٧،

٣١، ٣٢، ٣٥، ٤٦.

ابن أبي الأصعب: ٢١١، ٢١٢، ٢١٣.

ابن الأثير: ١١٣، ١٢٣، ١٤٧، ٢٢٦،

٢٢٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٨١.

ابن إسحاق: ٢٩١.

ابن الأعرابي: ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦١،

٢٦٢.

ابن الأنباري: ٧٤، ١٥٧، ١٦٥، ١٩١،

٢٥٥، ٢٧٠.

ابن تيمية «شيخ الإسلام»: ٢٧٤.

ابن درستويه: ٩.

ابن رشيق: ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨.

ابن زمل: ٢٦١.

ابن مسعود: ٥٤.

أبو إسحاق: ١٠٣، ١١١، ١١٣، ٢٦٩،

٢٨١.

أبو الأسد: ٢٠٥.

أبو أيوب الأنصاري: ٦٢.

أحمد بن حنبل: ٢٧٨.

أحمد بن عبيد: ٢٥٥.

أحمد بن فارس: ١٢، ١٣، ٢١، ٢٢، ٢٣.

أحمد بن يحيى: ١٨٢.

الأحوص: ١٩٦.

البخاري: ٦٢، ٦٧، ١٦٩، ٢٧٥.

البراء بن مالك: ٢٥٣.

البغدادي: ١٨٧.

أبو البقاء العكبري: ٦٩، ٧٥، ٧٦، ١٥٩،

١٦٥.

أبو بكر الصديق: ٢٦١.

أبو بكر «قارئ»: ٨٢، ١٥٤، ١٥٥.

البلخي: ٢٨٢.

بلعام: ١٢٨.

## التاء

الترمذي: ٦٢، ٦٧، ١٦٩، ٢٧٨.

أبو تمام: ١٤٦.

## الثاء

الثعالبي: ٢٣

ثعلب: ١١، ١٠٥، ١٢٢، ١٥٠، ١٥١،

١٨٣، ٢٢٤.

الثعلبي: ٢٧٣.

## الجيم

الجاحظ: ٢٣٠.

الجبائي: ٢٨٢.

جبير بن مطعم: ٦٧.

الجزجاني «أبو الحسن»: ٥، ٢٣٩.

جرير: ١١٤.

ابن الجزري: ٣٥.

أبو جعفر «قارئ»: ١٥٤.

أبو جعفر النحاس: ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢.

جميل بثينة: ٩٣.

ابن جنى: ١٦، ٤٨، ٥٨، ١٤٩.

أبو جهل: ٢٢٥.

أبو الجوزاء: ١٧٥.

الجوهري: ٦٩، ١٨٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٠.

## الحاء

الحاقمي: ٥، ٢٩٤.

الحاكم «محدث»: ٢٧٨.

حسان: ٦٧.

الحسن: ٧٦، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٨، ٢٦٧،

٢٧٣.

الحسن «قارئ»: ٨٢، ١٣٧، ١٥٤، ٢٨٩.

الخطيئة: ١٨، ١١٥.

الحكم بن العاص: ١٧٥.

حمير: ٦٨.

الحورفي: ١٦٥.

حواء: ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩.

حية بن بهدلة: ٨٩.

أبو حيوة: ١٩٧.

أبو حيان: ٧٣، ١٣٧، ١٦٥، ١٨٠.

## الخاء

ابن خالويه: ١١، ١٥.

الخطابي: ٣٩.

الخنساء: ٢٠٥.

الخليل: ١٨٢، ١٨٩، ٢٤٤.

الخويبي: ٤٢، ٤٣، ٤٤.

## الدال

الدارمي: ٦٧.

داود بن رزين: ١٥٤.

دوهامر: ٢١.

## الراء

الراعي: ٩٧، ٢٥٥، ٢٥٦.

الراغب الأصفهاني: ٤١، ٤٢، ١١٠.

الرشيد: ١٥٤.

الرماني: ٥، ٢٩٤.

ذو الرمة: ٤٨، ٤٩، ٩٨، ١٥٥.

رؤبه: ٧٤، ٧٥، ١٧٨.

ريثان: ٢١.

## الزاي

الزجاج: ١١، ٧٠، ٩٠، ١٠٦، ١٥٥.

١٥٨، ١٦٢، ١٧٤، ١٨٣، ١٨٩، ٢٥٤.

٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩١.

أم زرع: ٢٦٤.

الزر كشي: ٦٨، ٦٩، ١٤٣، ١٤٨، ١٤٩.

٢٤٢، ٢٤٤.

الزحششري: ٦٩، ٧٥، ٩٣، ٩٨، ١٥٢.

١٥٤، ١٦٥، ٢٧٥، ٢٧٦.

زهير: ١٠١.

أبو زيد: ١٧٤، ٢٨١، ٢٨٩.

زيد بن ثابت: ٢٢٣.

زيد بن حارثة: ١٦٨.

زيد بن عبد الله بن دارم: ٢٢.

زينب بنت جحش: ١٦٨، ١٦٩.

## السين

سارة: ٢٦٨.

السبكي (تقي الدين): ١٨٧.

ابن سحنون: ٢٥٩.

السدي: ٢٧٣، ٢٧٨.

سعد بن عبادة: ٣٧.

سعيد بن جبير: ١٣٧، ١٧٠، ٢٨٢.

سعيد بن المسيب: ١٧١، ٢٧٨.

ابن السكيت: ١٠٢، ١٧٤.

أبو السمال: ٢٨٩.

سمرة بن جندب: ١٥١، ٢٧٨.

السمين الحلبي: ٣٧، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤.

٧٥، ٧٦، ٩٣، ١١٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١.

١٦٥، ١٦٨، ١٧٩، ١٩٧، ٢٦٥، ٢٧٥.

٢٧٦.

السهلي: ٦٨.

سوار بن عبد الله: ٥١.

سيبويه: ٦، ٩، ٦٩، ٨٩، ١٨٢، ١٨٣.

١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٦، ١٩٧، ٢٣٩.

٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧١.

٢٨٠.

ابن سيده: ٧٠، ٨٢، ٩١، ٩٧، ١٣٥.

٢٥٣، ٢٦٢.

سيف الدولة الحمداني: ١٥.

السيوطي: ١٩، ٢٤، ٣٩، ٤٠، ٦٦.

## الشين

الشافعي: ٢٥٨، ٢٥٩.

الشريف الرضي: ١٤، ٤٧، ٥٠.

شعيب عليه السلام: ٢٨٨.

شمر: ٧١.

شيدلة: ٦٥.

## الصّاد

صاحب الخوت: ٦٧.

صبحي الصالح «دكتور»: ٢١، ٢٢، ٢٤.

أبو الصلت الثقفي: ١٥٦.

ابن صياد «محدث»: ٥٦.

## الصّاد

الصّحّاك: ٨٩، ١٥٢، ١٦٩، ١٧٠.

## الطاء

- الطبري: ٢٨٢، ٢٨٩، ٢٩٠.  
الطرطوشي: ١٤٤.  
الطوسي: ٢٩٠.

## العين

- عائشة عبد الرحمن «دكتورة»: ٥٠، ٦٠، ١٤٠.  
عاصم «قارئ»: ١٥٤، ١٥٥.  
العاصي بن وائل: ٢٢٥.  
أبو العالية: ١٧٤، ١٧٨.  
ابن عباس: ٣٦، ٥٧، ٧١، ٩٦، ١٥٢، ١٥٦، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٨٢.  
أبو العباس: ١٤٣، ١٩١، ٢٢٤.  
عبد الحارث: ٢٧٧.  
عبد الدار: ٢٧٧.  
عبد الرحمن بن أخي الأصمعي: ٧.  
عبد الرحمن بن الجوزي: ٢٨٩.  
عبد شمس: ٢٧٧.  
عبد العزى: ٢٧٧.  
عبد القاهر: ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١.  
عبد الله بن أم مكتوم: ٢٢٣.  
عبد الله بن الزبير: ٩٣.  
عبد الله بن عمرو: ٢٥٧، ٢٥٨.  
عبد الله بن مسعود: ١٥٦.  
عبد مناف: ٢٧٧.  
ابن أبي عبة: ٢٧٥.

- أبو عبيد: ٧٣، ٢٦٢.  
عبيد بن عمير: ١٥٦.  
أبو العتاهية: ٢٥٩.  
عثمان بن سعيد الصيرفي: ٦٩.  
أبو عثمان: ٩٠.  
العجاج: ١١٩.  
عدي بن قيس: ٢٢٥.  
عز الدين بن جماعة: ١٥.  
ابن عصفور: ١٣٧.  
عطاء: ٣٦، ١٢٢، ١٥٢.  
ابن عطية: ٢٧٣.  
العكبري: ٦٩.  
عكرمة: ٢٥٨.  
أبو العلاء المعري: ١٤.  
علقمة بن عبده: ٧.  
العلوي: ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٩٣، ٢٩٤.  
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ١٤٥.  
علي بن حمزة الأصفهاني: ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧.  
أبو علي الفارسي: ١٥، ٤٨، ٦٩، ٩٠، ١٥٧، ١٥٨، ١٨٣، ١٨٤، ٢٨١.  
ابن عمر: ٧٢، ١٥٢، ٢٦٥، ٢٧٥.  
عمر بن الخطاب: ٥٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ٢٦١، ٢٨٢.  
أبو عمرو: ٢٦، ٧٨، ٩٠، ١١٠.  
عمرو بن معد يكرب: ١٨.

عنزة: ١٤٧.

عيسى عليه السلام: ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٦، ٢٥٠.  
عيسى «قاري»: ٦٩، ١٣٧.

## الغين

الغزالي: ٧٦، ١٣٢، ١٣٣، ٢٩١.

## الفاء

الفاضل اليميني: ١٨٧.

فخر الدين الرازي «الإمام»: ٩، ١٠، ١١،  
١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦،  
١٧٧، ١٨٢، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥.

الفراء: ٨٦، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٥٥، ١٥٧،  
١٥٨، ١٦٤، ١٧٤، ٢٢٥.

الفيروز أباري: ١١، ١٢، ٢٤.

الفيومي: ٥٧.

## القاف

ابن القاسم: ٢٥٤.

قادة: ٧٦، ١٦٩، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٨٢،  
٢٨٧، ٢٨٩.

ابن قتيبة: ٢٠، ٢٣، ٢٢٣، ٢٢٤.

قدامة: ٥، ٢٩٤.

القرطبي: ١٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٣،  
٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٩.

قس بن ساعدة: ٢٥.

القسطلاني: ١٣٢.

القطب: ٢٧٤.

القفال: ٢٧٩.

ابن القيم: ٢٢٢، ٢٢٣.

## الكاف

ابن كثير: ١٥٥.

كثير: ٢٠١.

الكسائي: ٧٠، ١٧٤.

كعب بن مالك: ٢٦٤.

أبيّ بن كعب: ١١٨.

«أبو البقاء» الكفوي: ٤٤، ٤٥، ١٠٩،

١١٤، ١١٩.

الكلبي: ١٥٢.

الكنيا: ١٩.

## اللام

لييد: ٥.

اللحياني: ٢٥٣، ٢٨٧.

لوط عليه السلام: ٢١٨.

الليث: ٨٥، ١٧٩، ٢٦٥، ٢٦٨.

## الميم

مالك «الفقيه»: ٦٧، ٢٥٨، ٢٥٩.

ابن مالك: ١٦، ٢٤٤.

الماوردي: ٢٦٣.

الميرد: ١٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ١٨٣، ١٨٨،

١٨٩.

المتيني «أبو الطيب»: ١٩٢.

المتوكل الليثي: ٢٦٣.

مجاهد: ١١٣، ١٧٠، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٧٨.

محمد رشيد رضا: ٢٩٢، ٢٩٣.

محمد عبده: ٢٩٢.

محمد المبارك «دكتور»: ٢٣.

ابن محيصن: ١٥٤.

المرتضي: ٢٢٤.

ابن مريم: ٦٩، ٧٤، ٧٦.

مريم: ٧٤، ٧٥، ٢٥٠، ٢٥١.

٢١٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣.

أبو نواس: ١٤٦.

انيسابوري: ٢٦٢.

### الهاء

المهروي: ١١٠.

أبو هريرة: ١٣، ١٦، ٤١، ٦٨.

أبو هلال العسكري: ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٣.

هود عليه السلام: ١٧٣، ٢٣٢.

أبو الهيثم: ١٥٠، ٢٦٦.

ابن الهيثم: ٥٧، ٧١.

### الواو

أبو وائل: ٨٨.

الواحدي: ٣٦، ١٥٦، ١٧٠.

الوليد بن المغيرة: ١٧٥، ٢٢٥.

### الياء

ذو اليمين: ١٩٣، ١٩٤.

ابن يعيش: ٢٤١.

يونس عليه السلام: ٦٧.

يونس بن حبيب: ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧.

مسلم: ٦٢، ٦٧، ٧٢، ٢٦٣، ٢٧٥، ٢٧٦.

أبو مسلم: ١٣٧، ٢٦٣، ٢٧٦.

المسيح الدجال: ٧١، ٧٢، ٧٣.

مصطفى صادق الرافعي: ٢٣٠، ٢٩٢.

مصعب بن عمير: ٩٧.

مقاتل: ١٥٢، ٢٢٥.

المقعن الكندي: ١٤٥، ١٩١.

مكي بن أبي طالب: ١٥٩.

المنذري: ٥٧، ٧١، ٢٦٦.

أبو منصور: ٥٧، ١٧٤.

ابن منظور: ١١٧، ١٨٣، ٢٥٤، ٢٥٦،

٢٨١.

موسى عليه السلام: ٥٣، ١٠٩.

### النون

النابعة الذبياني: ٧.

نافع: ١٥٤، ١٥٥.

أبو النجم: ١٨٤، ١٨٦، ١٩٤.

النسائي: ٦٧.

نوح عليه السلام: ١٢٧، ١٥٢، ١٥٣،

\* \* \* \*

## القبائل والطوائف

- بنو إسرائيل: ١٢٥، ١٢٦، ٢٣٠.  
بنو بكر: ١٥٦.  
تميم: ٢٦٤.  
ثمود: ٩٧، ٢١٨.  
حمير: ٢٢، ٦٨.  
خزاعة: ٢٧٧.  
عاد: ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨.  
بنو عامر: ٢٢.  
قريش: ٢٢، ٣٥، ٣٦، ٢٦٤، ٢٧٧.  
قصي: ٢٧٧.  
بنو كلاب: ٢٢.  
كنانة: ١٥٦.  
نزار: ٢٢.  
اليهود: ٣٦.

\* \* \*

## مذاهب

- البصريون: ٥٧، ١٣٧، ١٥٧، ١٨٩، ٢٤١، ٢٨٧.  
التميميون: ١٦.  
الحجازيون: ١٦.  
القدرية: ١٥٦.  
الكوفيون: ٥٧، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٩٠.

\* \* \*

## الأماكن والبلاد

البصرة: ٢٧١، ٢٨٩.

بغداد: ١٤، ٢٧١.

الحجاز: ٢٨٩، ٢٩٠.

حلب: ١٥.

عرفة: ٢٨٢.

ضميد: ٧٥.

الكعبة: ٧٢.

المدينة: ٧٧، ٧٨، ٧٩، ١٧٥.

مكة: ٧٧، ١٣٦، ١٥٠، ٢٧٧، ٢٨٤.

مصر: ٧٧، ٧٨، ٧٩.

اليمن: ٢٢.

يثرب: ٧٩.

\* \* \*

## المصادر والمراجع

- ١ إتخاف فضلاء البشر، الدمياطي : أحمد بن محمد البنا، مخطوط رقم ٧٣، قراءات ، تفسير دار الكتب .
- ٢ الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، القاهرة، الحلبي ، ط ٣ .
- ٣ أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية ، د. عبد العال سالم مكرم . القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ط ١.
- الكويت، مؤسسة الصباح للنشر ، ط ٢. مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٤ أساس البلاغة، جار الله الزمخشري ، بيروت ، دار صادر.
- ٥ أسباب نزول القرآن، الواحدي، أبو الحسن علي بن الواحدي ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الثقافة الإسلامية ، ط ٣ .
- ٦ إعجاز القرآن ، مصطفى صادق الرافعي، بيروت ، مطبعة الاستقامة ، طبع دار الكتاب ، ط ٩، ١٩٧٣ .
- ٧ إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي ، مطبعة العاني .
- ٨ أمالي ابن الشجري ، طبع الهند سنة ١٣٤٩ هـ .
- ٩ أمالي المرتضى ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة ، طبع عيسى البابي الحلبي.
- ١٠ الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش ، مركز البحث العلمي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة.
- ١١ الإمامان في أقسام القرآن ، الشيخ عبد الحميد الفراهي - نشر دار القرآن الكريم - الكويت .
- ١٢ إملاء ما من به الرحمن ، العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، تحقيق الأستاذ إبراهيم عطوة ، الحلبي ، ط ١.
- ١٣ الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري . تحقيق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة .
- ١٤ أنوار الربيع في أنواع البديع ، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ، تحقيق: شاكر هادي سكر .

- ١٥ أوضح المسالك ، ابن هشام الأنصاري تحقيق الأستاذ محمد محيي الدين، دار إحياء التراث لعربي.
- ١٦ البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، مطبعة السعادة .
- ١٧ بديع القرآن ، ابن أبي الأصعب المصري، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف ، دار نهضة مصر، ط ٢.
- ١٨ البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، محمد بن عبد الله الزركشي ، طبع عيسى الباني الحلبي .
- ١٩ البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن الزمלקاني : كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم ، تحقيق: د. خديجة الخديثي، د. أحمد مطلوب ، بغداد، مطبعة العاني.
- ٢٠ البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات ابن الأنباري تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٢١ البيان والتبيين للحافظ ، دار الفكر طبع ١٩٦٨ ، وطبعة أخرى بتحقيق: المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون ، طبع الخانجي .
- ٢٢ تأويل شكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب.
- ٢٣ تفسير الألوسي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- ٢٤ تفسير أسماء الله الحسنى ، الزجاج أبو إسحاق ، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، طبع مد هاشم الكتبي بدمشق .
- ٢٥ تفسير التبيان ، الطوسي ، تحقيق: أحمد حبيب العاملي: النجف الأشرف ، نشر مكتبة الأمين.
- ٢٦ تفسير الفخر الرازي ، مصر ، المطبعة البهية ، ط ١.
- ٢٧ تفسير القرطبي ، نشر وطبع دار الكتب المصرية .
- ٢٨ تفسير الكشاف، الزمخشري، مطبعة الاستقامة، طبعة دار الطباعة المصرية ١٢٨١ .
- ٢٩ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، نشر دار الكتب العلمية.
- ٣٠ التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تصحيح أوتو برتزل .
- ٣١ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم : الرماني ، والخطابي ، وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الأستاذ محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام - مصر ، دار المعارف .

- ٣٢ الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم، إعداد الدكتور سعد المرة ، نشر جامعة الكويت ١٩٨٨ .
- ٣٣ جواهر القرآن ، الإمام الغزالي ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة .
- ٣٤ الحجة ، ابن خالويه ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت ، دار الشروق طبع أربع مرات ، وطبعة خامسة في مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ٣٥ الحجة : ابن أبي زرعة ، عبد الرحمن بن محمد زنجلة ، تحقيق: الأستاذ سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي .
- ٣٦ حقائق التأويل في متشابه التنزيل، السيد الشريف الرضي ، بيروت ، نشر دار المهاجر .
- ٣٧ خزانة الأدب : البغدادي عبد القادر بن عمر ، تحقيق: المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار الكاتب العربي .
- ٣٨ الخصائص : ابن جني ، طبع دار الكتب المصرية .
- ٣٩ دراسات من فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين، ط٦ .
- ٤٠ الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الكويت، نشر دار البحوث العلمية، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
- ٤١ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي أحمد بن يوسف ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، دمشق ، طبع دار القلم .
- ٤٢ درة التنزيل ، وغرة التأويل ، الخطيب الإسكافي ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة .
- ٤٣ دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية ، و د. فايز الداية ، طبعة أولى ١٩٨٣ .
- ٤٤ ديوان الأعشى ، دار الكاتب العربي ، بيروت .
- ٤٥ ديوان امرئ القيس ، بيروت ، دار صادر .
- ٤٦ ديوان جرير ، بيروت ، دار صادر .
- ٤٧ ديوان جميل ، تحقيق: الدكتور حسين نصار ، مكتبة مصر .
- ٤٨ ديوان حسان ، بيروت ، دار صادر .
- ٤٩ ديوان الحطيئة ، بيروت ، دار صادر .

- ٥٠ ديوان ذي الرّمة ، بيروت ، نشر المكتب الإسلامي ، ط ٣ .
- ٥١ ديوان الراعي التميري ، تحقيق: راينهوت فايرت ، طبع بيروت ، نشر فرانس شيانيز بفيلسبادن .
- ٥٢ ديوان رؤية من مجموع أشعار العرب ، بتصحيح وليم بن الورد الروسي ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة .
- ٥٣ ديوان زهير بن أبي سلمى ، بيروت ، دار الصياد .
- ٥٤ ديوان العجاج ، تحقيق: الدكتور عزة حسن ، دار الشروق .
- ٥٥ ديوان عديّ بن زيد ، تحقيق محمد جبار المعبيد ، بغداد سنة ١٩٦٥ م .
- ٥٦ ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، تحقيق: مطاع الطرايشي ، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٥٧ ديوان الفرزدق ، بيروت ، دار صادر .
- ٥٨ ديوان لييد ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس ، الكويت ، نشر التراث العربي بوزارة الإرشاد .
- ٥٩ ديوان المتوكل الليثي ، تحقيق: د. يحيى الجبوري، نشر مكتبة الأندلس .
- ٦٠ ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، بيروت ، نشر دار الكتاب العربي.
- ٦١ ديوان النابغة ، تحقيق: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، نشر الشركة الوطنية للتوزيع بالجزائر .
- ٦٢ الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، للرازي الشيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمذاني ، القاهرة .
- ٦٣ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، طبع عيسى البايي الحلبي .
- ٦٤ شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد الأزهرى، طبع البايي الحلبي بمصر.
- ٦٥ شرح شواهد المغني للسيوطي، تحقيق ابن التلاميذ الشنقيطي، لجنة إحياء التراث العربي.
- ٦٦ شرح فتح الباري على البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، المطبعة الخيرية.
- ٦٧ شرح المفصل ، ابن يعيش ، دار الطباعة المنيرية .
- ٦٨ شواهد العيني ، هامش الخزانة ، بيروت ، دار صادر .
- ٦٩ الصاحبي ، ابن فارس ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، طبع عيسى الحلبي .

- ٧٠ صحیح مسلم ، طبع الأميرية بالقاهرة .
- ٧١ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة ، مصر، مطبعة المقتطف ، سنة ١٩١٤ م .
- ٧٢ علم الدلالة ، الدكتور أحمد مختار عمر ، الكويت ، مكتبة دار العروبة .
- ٧٣ غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، النيسابوري ، تحقيق: إبراهيم عطوة ، نشر مصطفى الحلبي .
- ٧٤ الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري ، بيروت ، نشر دار الآفاق الجديدة .
- ٧٥ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، أبو عبيد البكري ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس ، والدكتور عبد المجيد عابدين ، بيروت ، نشر دار الأمانة ومؤسسة الرسالة .
- ٧٦ فقه اللغة ، الثعالبي أبو منصور ، بيروت ، نشر دار مكتبة الحياة .
- ٧٧ الفوائد المشوق إلى علوم القرآن ، ابن القيم الجوزية ، مكة المكرمة ، توزيع دار الباز .
- ٧٨ ظلال القرآن من تفسير جزء عم للشهيد الأستاذ سيد قطب ، نشر دار الفتح .
- ٧٩ القاموس المحيط ، عدّة طبعات .
- ٨٠ الكامل ، المبرّد أبو العباس محمد بن يزيد . تحقيق: محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة .
- ٨١ كتاب سيبويه ، بولاق ، المطبعة الأميرية .
- ونسخة أخرى تحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر .
- ٨٢ الكشف عن وجوه القراءات ، مكّي بن أبي طالب ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٨٣ الكليات، أبو البقاء اللغوي ، تحقيق: الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، وزارة الثقافة .
- ٨٤ لسان العرب ، عدّة طبعات .
- ٨٥ لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .
- ٨٦ ما اختلفت ألفاظه ، واتفقت معانيه من القرآن المجيد : الأصمعي تحقيق: ماجد حسن الذهبي، دمشق ، دار الفكر .

- ٨٧ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير تحقيق الدكتور أحمد الحوفي ، و د. بدوي طبانة ، مصر ، مكتبة نهضة مصر .
- ٨٨ مشكل إعراب القرآن : مكّي بن أبي طالب ، تحقيق: ياسين محمد السواس، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- ٨٩ مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسيّ الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن ، دار إحياء التراث العربي .
- ٩٠ المحتسب في القراءات الشاذة : ابن جنّي ، تحقيق : الأستاذ علي النجدي ، د. النجار ، د. عبد الفتاح شلبي ، القاهرة ، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .
- ٩١ المزهّر - جلال الدين السيوطي ، طبعة ثانية ، الحلبي .
- ٩٢ المصباح المنير : الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقرئ .
- ٩٣ معاني القرآن ، الأحنف أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي ، تحقيق: الدكتور فايز فارس ، بيروت ، نشر دار الكتب الثقافية.
- ٩٤ معاني القرآن : الفراء ، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٩٥ معترك الأقران في إعجاز القرآن : جلال الدين السيوطي ، تحقيق: الأستاذ محمد علي الجاوي ، مصر ، دار الفكر العربي.
- ٩٦ معجم القراءات القرآنية : إعداد الدكتور أحمد مختار عمر ، والدكتور عبد العال سالم مكرم ، نشر جامعة الكويت في طبعتين .
- ٩٧ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : تحقيق المرحوم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، مطابع الشعب .
- ٩٨ المغني ، ابن هشام ، تحقيق د. مازن المبارك ، بيروت ، دار الفكر .
- ٩٩ المقتضب ، المراد ، تحقيق: الأستاذ محمد عبد الخالق عزيمة ، القاهرة ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .
- ١٠٠ المقرب ، ابن عصفور ، تحقيق الأستاذ أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبوري، بغداد ، مطبعة العاني.
- ١٠١ مقدمة في أصول التفسير ، ابن تيمية ، تحقيق: د. عدنان زرزور ، الكويت ، نشر دار القرآن الكريم .

- ١٠٢ الممتع ، ابن عصفور ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، حلب ، نشر المكتبة العربية .
- ١٠٣ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر : ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم، بيروت، نشر مؤسسة الرسالة.
- ١٠٤ نظريات في اللغة : الدكتور أنيس فريجة .
- ١٠٥ النقد واللغة في رسالة الغفران : د. أمجد الطرابلسي ، مطبعة الجامعة السورية .
- ١٠٦ همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، الجزء الأول بتحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون ، و د. عبد العال سالم مكرم ، الكويت ، والأجزاء الستة الأخرى بتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم ، الكويت ، نشر دار البحوث العلمية ، وبيروت، مؤسسة الرسالة .
- ١٠٧ الوجوه والنظائر ، الدامغاني ، الحسين بن محمد الدامغاني ، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل ، بيروت ، دار العلم للملايين .

انتهى الكتاب بحمد الله وأسأل الله تعالى أن يجعله في ميزاني يوم لا ينفع مال ولا بنون

إلا من أتى الله بقلب سليم .

عبد العال سالم مكرم .

زهراء حلوان - القاهرة .

الثلاثاء ١٣ من جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ . ١٤ من أغسطس ١٩٩٩ م .